الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عمار ثليجي –الاغواط-
كلية الاداب واللغات

قسم اللغة والادب العربي
ميدان اللغة والادب العربي

مذكرة ماستر

الملامح الاسلوبية في خطبة عمر رضي الله عنه عندما تولى الخلافة

الشعبة : أدب عربي

التخصص : أدب قديم

إعداد الطالبة :بن جاب الله ايمان

إشراف الدكتور : :معمري عبد القادر

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة في اللجنة	التوقيع
عبد العليم بوفاتح	استاذ تعليم عالي	رئيسا	
عبد القادر معمري	دكتور	مشرفا	
بلغربي عبدالقادر	دكتور	ممتحنا	

العام الجامعي: 2025/2024

Nagsh.ir

شكر وعرفان

الحمد لله الذي يسر السبيل وبارك في الجهد وسدد القلم ،

وكلمة شكر وعرفان لأستاذي المشرف : عبد القادر معمري

الذي كان بعد الله خير معين و موجه في كل خطوة بحثية فقد فتح لي آفاق البحث

بارشادات القيمة ، فشكرا له على عمله و تشجيعه ، جزاه الله عني

خيرا وجعله في عليين

كما أخص بالشكر مصلحة القائمين على قسم اللغة و الادب العربي

بجامعة عمار ثليجي – الأغواط – من أساتذة و اداريين وموظفين

كل باسمه و جميل وسمه .

نسأل الله أن يديم على هذا القسم بركة العلم، وأن يجعله منبعا للفكر الراشد يخرج أجيال

تسهم في نهضة الأمة وتسير بها نحو الصلاح والهدى .

ولا يفوتني إشاعة الشكر لكل من وقف معي بعلمه ودعائه

راجية من المولى أن يجزيهم عني خير الجزاء

اهــداء

إلى من شرفني بحمل اسمه . و النور الذي أنار دربي

إلى الذي استمديت منه قوتي و اعتزازي بذاتي والدي

الحبيب.

إلى نور عيني وضوء دربي و مهجة حياتي

إلى التي ساندتني واحتضنني قلبها قبل يدها وسهلت لي

الشدائد بدعائها والدتي الغاليه.

إلى ضلعي الثابت وامان ايامي إلى ملهمي نجاحي

إلى من شددت عضدي بهم فكانوا لي ينابيع أرتوي منهم

إخوتي. وأخص بالذكر اختي فاطمة

الى جدتي الحبيبة دعائها حصن وجودها بركة لا تقدر بثمن

والى جدي الحاج الطاهر مشيكل .

والى كل العائلة الكريمة و بالأخص خالي محمد .

بن جاب الله ايمان

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات:

فهرس المحتويات	**ص**
شكر وعرفان	
اهداء	
مقدمة	**أ-ج**
الفصل الأول :الخطابة في صدر الاسلام	
المبحث الأول: مدخل لفن الخطابة	**06**
المطلب الأول: نشأة فن الخطابة	**06**
المطلب الثاني: مراحل إعداد الخطبة	**08**
المطلب الثالث: عيوب الخطبة	**16**
المبحث الثاني: فن الخطابة عند عمر بن الخطاب	**20**
المطلب الاول: نبذة عن سيرة عمر بن الخطاب	**20**
المطلب الثاني :جوانب الخطابة عند عمر بن الخطاب	**23**
المطلب الثالث: اساليب الخطابة عند عمر بن الخطاب	**36**
الفصل الثاني: دراسة خطبة عمر بن الخطاب رضي الله عنه (دراسة أسلوبية)	
المبحث الأول: قراءة أسلوبية لخطبة عمر بن الخطاب على المستوى الصوتي	**45**
أولا: الخيارات التطبيقية البنيوية في خطبة عمر بن الخطاب:	**45**
ثانيا:الخيارات الأسلوبية الوظيفية في خطبة الفاروق	**47**
ثالثا: القراءة الأسلوبية لخطبة عمر بن الخطاب على المستوى الصوتي:	**49**
المبحث الثاني: قراءة أسلوبية لخطبة عمر بن الخطاب على المستوى الدلالي:	**54**
أولا: تعريف المستوى الدلالي:	**54**
ثانيا: الحقول الدلالية في خطبة عمر بن الخطاب	**54**

فهرس المحتويات:

المبحث الثالث: قراءة أسلوبية لخطبة عمر بن الخطاب على المستوى الصرفي	**58**
أولا: تعريف المستوى الصرفي	**58**
ثانيا:تحليل خطبة عمر بن الخطاب على المستوى الصرفي:	**58**
المبحث الرابع: قراءة أسلوبية لخطبة عمر بن الخطاب على المستوى التركيبي	**60**
أولا: تعريف المستوى التركيبي:	**61**
ثالثا: التمثيل البياني للمستوى الصرفي والتركيبي	**62**
الخلاصة:	**66**
الخاتمة :	**68**
قائمة المصادر والمراجع:	**71**

فهرس المحتويات:

قائمة الجداول .	ص
الجدول01: جدول للخيارات الأسلوبية الوظيفية في خطبة الفاروق	**47**
الجدول 02:: جدول توضيحي للأصوات المجهورة والمهموسة في خطبة عمر بن الخطاب.	**49**
الجدول 03: جدول توضيحي نسب تكرار الأصوات في خطبة عمر بن الخطاب.	**52**
الجدول 04: جدول توضيحي للحقول الدلالية في خطبة عمر بن الخطاب	**54**
الجدول05:: جدول توضيحي للتطبيقات التناصية في خطبة عمر بن الخطاب	**55**
الجدول (06) جدول توضيحي الصرفي لخطبة عمر بن الخطاب	**59**
الجدول (07): جدول توضيحي للمستوى التركيبي في خطبة عمر بن الخطاب	**61**

قائمة الاشكال	ص
الشكل 01: نسبة الاصوات المجهورة والمهموسة في خطبة الفاروق	**56**
الشكل 02: نسبة الاصوات الانفجارية والاحتكاكية والمتوسطة والمزدوجة في خطبة الفاروق	**56**
الشكل 03 : التمثيل البياني للحقل الدلالي من حيث العبارة والعدد	**57**
الشكل 04: التمثيل البياني للمستوى الصرفي من حيث النوع والعدد	**63**
الشكل 05: التمثيل البياني للمستوى التركيبي من حيث النوع والعدد	**65**

ملخص الدراسة

تتناول هذه الدراسة فن الخطابة في صدر الإسلام من خلال تحليل خطب الخليفة الراشد **عمر بن الخطاب رضي الله عنه** كأنموذج تطبيقي. في الفصل الأول، تطرقت إلى **نشأة فن الخطابة، مراحل إعداد الخطبة، وعيوب الخطبة**، ثم انتقلت إلى دراسة **الخطابة عند عمر بن الخطاب** من حيث السيرة الشخصية، جوانب الخطابة، وأساليبها .أما الفصل الثاني فخصص لدراسة أسلوبية معمّقة لخطبة من خطب عمر بن الخطاب، عبر أربعة مستويات تحليلية:

المستوى الصوتي، حيث تم تحليل الخيارات البنيوية والأسلوبية الوظيفية.

المستوى الدلالي، مع التركيز على *الحقول الدلالية* المعتمدة في الخطبة.

المستوى الصرفي، بتحليل الأشكال الصرفية المستعملة.

المستوى التركيبي، بتحليل البنية التركيبية للجمل والخطاب.

توصلت الدراسة إلى أن خطب عمر بن الخطاب تجمع بين **البلاغة العالية** و**الوظيفة الإقناعية**، مما يعكس عبقرية خطابية قائمة على **الصدق** و**القوة الحجاجية**، إلى جانب التوظيف المتوازن لمستويات اللغة المختلفة.

الكلمات المفتاحية :الخطابة في الإسلام، عمر بن الخطاب، التحليل الأسلوبي، المستوى الصوتي، المستوى الدلالي، المستوى الصرفي، المستوى التركيبي.

Study Summary

This study explores the art of oratory in early Islam through an analytical examination of the speeches of **Caliph Umar ibn al-Khattab (may Allah be pleased with him)** as a practical model. The first chapter addresses the **origins of oratory**, **stages of preparing a speech**, and **common flaws in speeches**. It then examines **Umar ibn al-Khattab's oratory** in terms of his biography, the dimensions of his speeches, and his rhetorical techniques. The second chapter offers a stylistic analysis of one of Umar's speeches, across four analytical levels:

1. **Phonological level**, analyzing structural and functional stylistic choices.
2. **Semantic level**, focusing on the semantic fields used in the speech.
3. **Morphological level**, examining the morphological forms employed.
4. **Syntactic level**, analyzing the syntactic structure of sentences and discourse.

The study concludes that Umar ibn al-Khattab's speeches combine **high eloquence** with a strong **persuasive function**, reflecting a rhetorical mastery rooted in **truthfulness** and **argumentative power**, alongside a balanced use of various linguistic levels.

Keywords: Islamic oratory, Umar ibn al-Khattab, stylistic analysis, phonological level, semantic level, morphological level, syntactic level

مقدمة

مقدمة:

تعد الخطابة فنا قولياً نثرياً عرف منذ العصر الجاهلي ، وازدهر مع بزوغ فجر الإسلام . فقد شهدت عصور الأدب العربي حضورا لفن الخطابة ، جعلها في مقدمة الفنون النثرية وكان لعصور الأدب العربي القديم حظ وافر من هذا الحضور والاهتمام فالعصر الراشدي الممتد من السنة الحادية عشرة للهجرة إلى السنة الأربعين ، شهد خطابة الخلفاء الراشدين الأربعة أبو بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلي (رضي الله عنهم ، وغيرهم من الخطباء في العصر الإسلامي والأموي.

وقد بلغت الخطابة أوج مجدها في عهد الفاروق – رضي الله عنه – وتمثلت في خطب الجمع ، وفي المناسبات التي تستوجب ذلك ، فقد كان عمر ذا ثقافة أدبية نثرية ودينية عالية ، إذ مزج خطبه بالقرآن الكريم والحديث الشريف والحكم التي تدعم موضوع خطبته وتقويه.

إذ كانت الخطابة تعد وسيلة لتوضيح سياسات الخلفاء في العصر الإسلامي ، لكونها سجلا تاريخيا يكشف واقعا سياسيا أو عسكريا أو اجتماعيا وقد حرصت هذه الدراسة على الكشف عن مضامين خطب عمر – رضي الله عنه – وسماتها الفنية

ومنه نطرح الاشكالية التالية:

– ما السمات الأسلوبية والفنية المميزة للخطابة عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه ؟

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة الخطابة عند الفاروق، و قراءة تظهر أبرز أهم سماتهاالأسلوبية ، ومدى تأثرها بالدعوة الجديدة ، وأثرها في الخطابة في العصور التالية.وذلك من خلال تحليل هذا الجنس الأدبي تحليلا يتناول بعض الظواهر الأسلوبية التي امتازت بها الخطابة عند عمر بن الخطاب ، ودراستها دراسة تحليلية من خلال الخطب .

أهمية الدراسة:

ترجع أهمية هذا الموضوع إلى الإضافة النوعية التي ستقدمها للنثر العربي ، وذلك من خلال إبراز القيمة والأساليب الجمالية التي استقتها الخطابة من البيان القرآني ، والحديث النبوي الشريف ، وجمع الخطب العمرية وإضافتها إلى المكتبة العربية ، ليفيد منها الباحثون المهتمون بهذا الجنس الأدبي

منهجية الدراسة:

المنهج الاسلوبي.

حدود الدراسة:

تتناول هذه الدراسة الخطب عند الفاروق، ودراستها دراسة فنية أسلوبية ، من خلال تحليلها ودراستها من حيث التناص في الخطبة وأنواعه، والبيان من حيث التشبيه والاستعارة والتكرار ، وغيرها من الأساليب التي انتهجها الفاروق في خطبه.

الدراسات السابقة:

تعد الخطابة في أدبنا العربي من أهم فنون الأدب ، وتمثل مرحلة من مراحل تطور هذا اللون الفني في الأدب العربي ، ولذا درس هذا الفن عدد من الدارسين ، وفيما يلي عرض لبعض الدراسات التي تمكنت من الوصول إليها:

- تناول شوقي ضيف ، (1963) ، في كتابه النثر في العصر الإسلامي موضوع الخطابة في العصر الراشدي وكيف ارتقت في هذا العصر ولكن بإيجاز شديد.

وقد أفادت الدراسة من هذا الكتاب في التعرف على بعض الخطب في عصر عمر بن الخطاب وكيف ساعدت على نمو فن الخطابة ، وتطورها.

- أما احمد زاكي صفوت ، (1974) ، في كتابه جمهرة خطب العرب في عصر العربية الزاهرة ، فقد تعرض الكتاب إلى الخطب في العصر الإسلامي والعصر الراشدي ، وذكر أهم الخطب التي وردت في عصر أبي بكر وعمر بن الخطاب.

وقد أفادت الدراسة من الكتاب معرفة أنواع الخطب في عصر الخلفاء الراشدين وخاصة عصر أبي بكر وعمر ، والتعرف إلى أهم ملامح تطور الخطابة في الأدب العربي..

- عرض احمد محمد الحوفي الحوفي ، (1977) ، في كتابه فن الخطابة لمفهوم الخطابة ، وأسسها ، وموضوعاتها ، رابطا بينها وبين الأسطورة والتاريخ ... ثم أشار إلى بنائها وتطورها.
- أفادت الدراسة من هذا الكتاب التعرف إلى أهم الخطب التي وردت في عصر الخلفاء الراشدين والتعرض لها بأسلوب وصفي تحليلي. وتناول الامام محمد أبو زهرة ، (1980) ، موضوع الخطابة في الأدب العربي القديم وأنواع الخطب في العصور الأدبية ، تحدث فيه عن أصول الخطابة ، وعرض نماذج من نصوص الخطب عند العرب ، امتدت من العصر الجاهلي إلى نهاية العصر العباسي مرورا بالخطابة في العصر الراشدي ولكن بإيجاز شديد ، وقد أفادت هذه الدراسة من الكتاب التعرف إلى ملامح تطور الخطابة في الأدب العربي ، وخاصة ملامح الخطابة عند الفاروق.
- سامي البدري (1994) ، تحدث عن النثر في العصر الإسلامية والأدب الراشدي ، وتحدث عن الخطابة في العصر الراشدي بشكل موجز وبسيط، وعرض لأهم الموضوعات الخطابية في عصر الخلفاء الراشدين وتعرض لبعض الخطب التي خطبها عمر بن الخطاب بشكل موجز.

وقد أفادت هذه الدراسة من هذا الكتاب في التعرف إلى أسباب تطور فن الخطابة في العصر الإسلامي والعصر الراشدي.

الفصل الأول

الخطابة في صدر الاسلام

تمهيد:

يُعدّ فن الخطابة من أبرز الفنون القولية التي عرفها الإنسان منذ القدم، وقد ارتبط هذا الفن بمقام التأثير والإقناع في المستمعين، وهو ما جعله يحتل مكانة رفيعة في الثقافة العربية القديمة، خاصة في العصر الجاهلي، ثم ازدهر مع بزوغ الإسلام، ورافق الدعوة الإسلامية في مراحلها المختلفة.

وقد لعبت الخطابة دورًا أساسيًا في توجيه الرأي العام، والدعوة إلى مكارم الأخلاق، ونصرة الحق، كما مثّلت أداة فعّالة في تثبيت العقائد والقيم. وكان للخلفاء الراشدين – وعلى رأسهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه – نصيب وافر من هذا الفن، حيث عُرف ببلاغته، وقوة منطقه، ونفاذ كلماته إلى القلوب والعقول، مما جعله نموذجًا متفردًا في فن الخطابة الإسلامية.

وعليه، جاءت هذه المذكرة لتسلط الضوء على الخطابة باعتبارها فنًّا لغويًا وبلاغيًا مؤثرًا، من خلال التطرق إلى نشأتها، وعناصرها، وعيوبها، مع الوقوف على تجليات هذا الفن في شخصية عمر بن الخطاب، تحليلًا لجوانبه وأسلوبه البلاغي.

المبحث الأول: مدخل لفن الخطابة:

تاريخ الخطابة ضارب جذوره في أعماق تاريخ الإنسانية، وإنها مخلوقة منذ أن وجد البشر على سطح هذا الكوكب ، والبحث عنها كان قبل الجاهلية والإسلام ، إذ ظهرت مع الأنبياء والرسل عليهم السلام ، وقد مكنهم الله من فصاحة اللسان وفصل الخطاب لتبليغ الدعوة لتوحيده وعبادته، وإرشاد الناس إلى الصراط المستقيم ، وإلى الوحدة والتواد فيما بينهم.

المطلب الأول: نشأة فن الخطابة:

وهي جزء من حديثه اليومي الذي يتم التواصل بواسطته بينه وبين أبناء جنسه .لقد ظهرت الخطابة كفن أدبي عند الشعوب القديمة المتحضرة ، ومنها المجتمع اليوناني .تشير الدراسات إلى أن الخطابة برزت معالمها مع القرن السادس قبل الميلاد كفن منافس للشعر الغنائي والتمثيلي، وكان للفلاسفة اليونان وبخاصة أفلاطون وتلميذه أرسطو هم الذين عرفوا لناالخطابة وفنونها ، وتصنيفها من بين العلوم التي كانت قائمة أنذاك، وأغراضها ، وأنواعها ، وقيمها، وأسسها الفنية[1] .

بالرغم من أن السوفسطائيين كان لهم الدور الكبير في تأسيس هذا الجنس الأدبي منذ القرن السادس قبل الميلاد، وكانوا يعلمون الشباب في أثينا التغلب على خصومهم في ميدان السبق الكلامي، وكيف يغالطونهم ؟ وكيف يلبسون عليهم الحقائق ؟ ويمرنونهم على القول المبين، والإلقاء المحكم . وكان منهم:بريكوس القوسي، وبروتاغو وراس،و حور حياس، موتشير الدراسات إلى أن إلياذة هو ميروس للشاعر اليوناني الذي عاش في القرن العاشر قبل الميلاد قد تضمنت خطبا كثيرة أوردها على ألسنة الآلهة والأبطال ما يثبت قدم الخطابة وهو تصدي أفلاطون للسوفسطائيين الذين كانوا يشككون الناس ويقظونهم من غاشية التقليد والجمود ويعلمونهم الخطابة وأساليب البيان [2] ، وكان للفلاسفة اليونان الدور الكبير في التنظير للخطابة التي بلغت ذروتها من النضج الفني على يدي أرسطو، وهوا لذي نقف على أهم آثاره، وما خصصه من دراسة لفن الخطابة.وقد بلغت الخطابة قمة

[1] على مشري ، لسان العرب، ، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان، ص 55

[2] المرجع السابق ، ص 56

نضجها، واكتمال قواعدها وأسس بنائها على يدي الفيلسوفاليوناني الكبير أرسطو 322-384 ق.م صاحب كتاب نقد الشعر، و فن الخطابة، فجمع شارد هذا الفن، وأشتاته في كتاب ضمنه قواعد هذه الصناعة، وسماه " الخطابة "وهو الكتاب الذي عربه بشر بن متى ، وخصه ابن رشد، وأخذ عنه فلاسفة العرب كابن سينا والفارابي [1].

وكان قبل ذلك التاريخ الشعر القصصي أو شعر الملاحم هو المهيمن على البيئة اليونانية بين القرن الحادي عشر والقرن الثامن قبل الميلاد، والشعر الغنائي هو الآخر بسط رداءه على اليونان من القرن الثامن إلى القرن الخامس قبل الميلاد، ثم الشعر التمثيلي خلال القرنين الخامس والرابع قبل الميلاد .وفي هذه المرحلة الأخيرة أخذ فن الخطابة يظهر للوجود ويستقطب ألاف المحبين والأنصار والمؤيدين والمتذوقين لهذا الفن الجديد الذي لقي معارضة شديدة من بعض الفلاسفة أمثال سقراط وتلميذه أفلاطون ، وبعض المناطقة فحين رفع لواءه في سماء أثينا السفسطائيون منذ القرن السادس قبل الميلاد، وكانوا يمتازون بالصنعة والكلام ، وجمال العبارات والألفاظ والبلاغة ، والعمل على النهوض بالنثر الفني في المقام الأول ، إلى أن بلغت الخطابة قمة النضج و التقعيد والتنظير على يد أرسطو في كتابه من الخطابة [2].

وقد خالف هذا الفيلسوف كل من سبقه في الحديث عن الخطابة، فبين أنواعها وأسسها الفنية، وصلتها بالمنطق الصحيح، وبذلك ظهر فضله على كل من تناولوا هذا الفن وفي عهده ازدهرت الخطابة وعظمت عظمة من الشعر، وهذا يرجع لعدة عوامل منها :حرية الرأي والتعبير والديمقراطية التي كان المجتمع اليوناني يتمتع بها في هذه الحقبة الزمنية ، مما رفع مكانة الخطيب إلى درجة رفيعة ؛ لأنه الرجل الذي يستطيع قيادة الجماهير وتوجيهها إلى قوة بيانه ونصاعة حجته ، وحسن قوله، وإقناعه المنطقي، والبراهين والاستدلال الصحيح الذي يوظفه .مما مكن الخطيب أن يحل مكان الشاعر والفيلسوف في زمان أصبحت فيه الخطابة والخطيب فوق كل اعتبار[3].

[1] علي محفوظ،فن الخطابة وإعداد الخطيب، مكتبة رحاب بور سعيد، الجزائر، ص 13 .

[2] د /محمد غنيمى هلال، النقد الأدب الحديث، دار الثقافة بيروت لبنان ،1973 م، ص91.

[3] د /محمد غنيمى هلال، المرجع السابق، ص 92.

المطلب الثاني: مراحل إعداد الخطبة:

يختلف مَنْ يُعِدُّون خطبهم بأنفسهم من الخطباء تبعاً لاختلاف اهتماماتهم، وعلمهم، وثقافتهم، ونوعية المصلين معهم، ومدى تفاعلهم مع الخطيب لكل خطيب طريقته:

فبعض الخطباء يكتفي بأفكاره وخطراته عن الرجوع إلى المراجع والمصادر، ويخط بنانه ما يوحي به ذهنه وقت الكتابة، بغض النظر عن أهمية ما يكتب من عدمه، أو ترابط الموضوع من تفككه.

وبعض الخطباء يكتفي بمرجع واحد ينقل منه، أو يختصره ويُعدِّل عليه، ويرى أنه أحسن من غيره، ممن لم يكتب، أو كتب من ذهنه وخواطره.

ومن الخطباء من لا يكتب خطبته حتى[1] يقرأ في موضوعها عدداً من الكتب، ويراجع فيها مراجع كثيرة، وهؤلاء قلة، وفي الغالب تكون خطبهم متميزة ومفيدة.

كذلك يختلف الخطباء في مدى اهتمامهم بالخطبة؛ فبعض الخطباء لا يفكر في موضوع الخطبة إلا ليلة الجمعة أو صباحها، أو قبل صعود المنبر بوقت قصير، بل إنني سمعت مرة خطيباً في مجلس يفاخر بأنه يصعد المنبر وليس في ذهنه موضوع محدد، فيطرأ عليه الموضوع والمؤذن يؤذن، وهذا فيه استخفاف بعقول الناس، واستهانة بخطبة الجمعة التي أوْلاها الشارع الحكيم عناية كبيرة.

بينما سمعت أن بعض الخطباء المتميزين يبدأ تفكيره بموضوع الخطبة منذ نزوله من المنبر في الخطبة الماضية .وبين هذا وذاك مراحل متفاوتة من الحرص والاهتمام والفائدة.

وقبل عرض مقترح لكيفية إعداد الخطبة أحب التنبيه إلى أن الخطبة مثل الكتاب، والخطيب مثل المؤلف .ولكل كاتب أو خطيب أو مؤلف أو باحث طريقته في البحث؛ بيد أن عرض التجارب في هذه المجالات يحقق جملة من الفوائد، لعل من أبرزها[2]:

- توجيه المبتدئ ومساعدته، بإعطائه منهجاً مجرّباً في إعداد الخطبة.
- قد تكون الطريقة التي يُعدُّ بها الخطيب خطبته فيها شيء من العسر، وهناك طرق أيسر منها، فإذا اطَّلع عليها أخذ بها.

[1] ابن الأثير ، ضياء الدين ، دت . المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ، تحقيق : أحمد الحوفي ، مصر ، دار نهضة. ص 17

[2] المرجع نفسه ص 18

- الإنسان في الأصل ناقص العمل، معرض للخطأ، والناس يكمل بعضهم بعضاً بتبادل تجاربهم وخبراتهم، وفي اطلاع الخطيب على تجارب الآخرين وطرائقهم في إعداد الخطبة تكميل للنقص عنده، أو إصلاح لخطأ في طريقة الإعداد[1].
- لهذا ولغيره فإنني أدعو كل خطيب أن يطرح على الخطباء طريقته في إعداد خطبته؛ حتى تتلاقح الأفكار، ويستفيد بعضنا من تجربة بعض .على أن لا يزعم الواحد منا أن طريقته هي أحسن الطرق لكل الخطباء؛ فالطريقة التي تناسبني قد لا تناسبك، وقد استفيد من تجربتك كلها أو بعضها ولو كان قليلاً، والمسألة اجتهادية، ومهارات الخطيب وثقافته وعلمه وذوقه عوامل مؤثرة في ذلك.

ويمكن عرض الخطوات اللازمة لإعداد الخطبة على النحو التالي:

- جمع النصوص والنقول والأفكار والعناصر للموضوع المختار، وبعد الجمع سيتضح للخطيب أن مادة الخطبة :إما أن تكون كثيرة فيقسمها إلى أكثر من موضوع، وإما أن تكون مناسبة فيكتفي بها، وإما أن تكون قليلة فيزيد البحث في مظان أخرى، فإن ضاق عليه الوقت أجَّل هذا الموضوع، وبحث عن موضوع آخر تكون مادته متوافرة.

وينبغي في الجمع مراعاة ما يلي[2]:

- البدء بالمصادر المتخصصة وجعلها أصلاً، ثم البحث عن مصادر أخرى مساعدة؛ فلو اختار مثلاً موضوع الشكر فإنه يبدأ بالكتب المتخصصة في ذلك :ككتاب الشكر لابن أبي الدنيا، ثم يرجع إلى آيات الشكر في القرآن، وما قاله أهل التفسير، ثم الأحاديث وشروحها، ثم أبواب الشكر في كتب الآداب والمواعظ والأخلاق..؛ لأن الكتب المتخصصة في الموضوع ستكفيه ما يقارب ثلثي الموضوع أو نصفه على الأقل، فتخفف عنه مؤنة البحث والتقصي والكلام على مصادر الخطبة يحتاج إلى مقدمة مستقلة.

---

[1] المرجع السابق، ص 19.

[2] أرسطو طاليس ، فن الخطابة ، ترجمة ، عبد الرحمن بدوي ، دار الشؤون الثقافية،(1986) ، ص 22.

- أن ينطلق في عناصره وأفكاره من النصوص التي جمعها؛ فذلك أدعى للإقناع، وأيسر عليه . وبعض الخطباء قد تقدح الفكرة في ذهنه فتعجبه فيكتبها، ثم يعيا في البحث عن دليل يعضدها، ويقنع السامع بها؛ فيضيع وقته هدراً في ذلك، ثم يشعر باليأس، وربما توقف عن الكتابة، أو يذكرها بلا دليل فلا تقنع السامع، وربما كانت خاطئة وهو لا يدري[1].
- ولذا فإن صياغة الأفكار، ووضع العناصر على ضوء النصوص والنقول التي جمعها يُؤَمِّنُه من الخطأ بإذن الله تعالى، ويريحه من التعب، ويقنع المستمعين؛ وبناءً عليه فإن جمع النصوص والنقول يكون قبل وضع الأفكار والعناصر للموضوع.
- بعد اختيار النصوص والنقول التي سيجعلها في خطبته يضع لها عناصر مختصرة عناوين تدل عليها؛ فمثلاً عنده نص وهو قول الله تعالى .﴿**وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ**﴾سور إبراهيم اية 7 ، يجعل له عنواناً أو عنصراً :الشكر يزيد النعمة، وهكذا في بقية النصوص والنقول[2].
- يرتب العناصر التي وضعها بنصوصها حسب رؤيته التي يراها مناسبة لوضعها في الخطبة، فيجعل العناصر المترابطة متوالية؛ فمثلاً في موضوع الشكر سيكون عنده عناصر في فوائد الشكر، وعناصر في عاقبة الكفر كفر النعمة، وعناصر في نماذج للشاكرين، وعناصر في نماذج لمن كفروا النعمة..، فيضم العناصر بعضها مع بعض تحت موضوعاتها .ويكون هذا الترتيب بالترقيم والإشارة إلى العناصر لا بالكتابة من جديد، حتى لا يُثقِل على نفسه، ثم يسير في صياغة الموضوع وفق الأرقام التي لديه؛ فلا يفوته شيء، ويكون موضوعه مترابطاً منسجماً[3].
- بعد الفهرسة والترتيب يقرر ما للخطبة الأولى، وما للثانية من العناصر المذكورة.
- ثم يبدأ بالصياغة حسب الخطة التي وضعها، والمادة التي جمعها.

وهناك أمور ينبغي التنبه لها أثناء الصياغة منها:

---

[1] المرجع السابق، ص 23

[2] البخاري ، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري ، دار الفكر بيروت،(1981) ، ص 30

[3] المرجع نفسه، ص 31

أ – **الإخلاص لله** . تعالى . في كتابته، واستحضار النية الخالصة، ومجاهدة النفس في ذلك؛ فلا تعجبه نفسه أثناء الكتابة، أو يتذكر مدح المصلين له، وماذا سيقولون عن خطبته؛ فإنه إن أخلص لله . تعالى . بارك الله في كتابته وجهده، ونفع به الأمة.

ب – أن يعيش مع الخطبة بقلبه، ويضع نفسه محل السامع؛ أي كأنه المخاطَب بهذه الخطبة؛ لأن ذلك سيجعله يختار العبارات التي يرضاها ويحبها وتقنعه؛ فمثلاً لو كان يوجه نصيحة لواقعٍ في معصية معينة؛ فليضع نفسه مكان صاحب هذه المعصية، وكأنه المخاطَب بهذا الخطاب؛ فذلك أدعى للتأثر، وأجود في انتقاء الألفاظ المناسبة[1].

وبعض الخطباء الذين لا يراعون هذه الناحية تجدهم يترفعون على صاحب المعصية، ويخاطبونه من علو؛ فيكون عتابهم عنيفاً، وربما لا يقبله صاحب المعصية، لكنه لو وضع نفسه مكان صاحب المعصية، وبدأ بالعتاب فسيكون عتاباً رقيقاً، تقبله النفوس وتتأثر به.

ج – إنْ أحسّ الخطيب أن القلم لا يجاريه في الكتابة، وأن أفكاره مشتتة، وذهنه مشوَّش فليتوقف عن الكتابة حتى يزيل ما يشغله أو ينساه، ثم يعود إليها مرة أخرى.

د – إذا أشكلت عليه بعض الكلمات أو الجمل من جهة إعرابها، أو صرفها، أو دلالتها على المعنى الذي يريده، أو كونها غير فصيحة فله خياران[2]:

1 – الرجوع إلى المعاجم اللغوية للتأكد من صحة الكلمة، ومناسبتها للمعنى الذي أراده، أو سؤال من يعلم ذلك من أهل اللغة والنحو.

2 – استبدال الكلمة أو الجملة التي يشك فيها بكلمة، أو جملة أخرى يعلم صحتها، واللغة العربية غنية بالمترادفات من الكلمات والجمل.

وإن كنتُ أستحسن الطريقة الأولى، لكي ينمِّي الخطيب مهاراته اللغوية، وتزداد حصيلته من الكلمات والجمل[3].

---

[1] البدوي ، إبراهيم، فن الخطابة ، بيروت ، دار الأمير. ،(1994) ، ص 10.

[2] المرجع نفسه، ص 11.

[3] البدوي المرجع نفسه ، ص 12.

هـ – العناية بعلامات الترقيم، وبداية الجمل ونهايتها؛ حتى يعينه ذلك على قراءة الخطبة بشكل صحيح، وعدم التعتعة والإعادة، وكثرة التوقف والتلكؤ.

2–أجزاء الخطبة:

أولاً :المقدمة :وهي التي يستهل بها الخطيب خطبته، ويهيئ السامعين لسماعها، ويجذبهم بها إليه . ونجاح الخطيب فيها كفيل بالنجاح في بقية خطبته؛ إذ إن عسيرات الأمور بداياتها .وينبغي أن يراعي الخطيب فيها جملة أمور منها[1]:

أ – أن تكون ذات صلة وثيقة بموضوع الخطبة، وممهدة له، ومهيئة الأذن لسماعه.

قال ابن المقفع «**وليكن في صدر كلامك دليل على حاجتك**» .

وعلق عليه الجاحظ فقال « :فرّق بين صدر خطبة النكاح وبين صدر خطبة العيد، وخطبة الصلح، وخطبة الواهب؛ حتى يكون لكل فن من ذلك صدر يدل على عجزه؛ فإنه لا خير في كلام لا يدل على معناك، ولا يشير إلى مغزاك، وإلى العمود الذي إليه قصدت؛ والغرض الذي إليه نزعت»

ب – أن تكون مناسبة في طولها وقصرها لمجموع الخطبة، والملاحظ أن بعض الخطباء يطيل في المقدمة إطالة قد تستوعب أكثر الخطبة أو نصفها، وهذا قد يصيب السامعين بالملال، وربما يئسوا من الدخول في الموضوع، فانصرفت أذهانهم عن الخطيب .وعكس هؤلاء الخطباء مَنْ لا يعتنون بالمقدمة، فيشرعون في الموضوع مباشرة، ولمَّا يتهيأ المستمعون بعدُ، وكِلا الأمرين غير حسن، والمطلوب : الاعتدال في ذلك[2].

ثانياً :صُلْب الموضوع :فبعد أن يمهد الخطيب لموضوعه في المقدمة، ويتهيأ السامعون لسماعه؛ يبدأ في الموضوع، وينبغي أن يراعي ما يلي:

أ – **ترتيب الأفكار وتسلسلها** :بحيث لا ينتهي من فكرة إلا وقد أعطاها حقها من الاستدلال والإقناع، سواء كان الاستدلال لها بالنقل أم بالعقل، ولا يقفز إلى فكرة أخرى، ثم يعود إلى الأولى مرة

[1] البدوي ،المرجع السابق ، ص 13.

[2] البستاني ، بطرس ، محيط المحيط ، لبنان ، مكتبة لبنان 1998 . م، ص 41.

أخرى؛ فإن ذلك يُربك السامع ويشوش عليه .ولا يتأتى ذلك للخطيب إلا إذا جمع مادة الخطبة من نصوص واستدلالات ونقولات وأفكار، ثم سلسلها ورتبها قبل أن يبدأ بصياغتها[1].

ب – التوازن بين الأفكار :فلا يُشبع فكرة ويطيل فيها على حساب الأخريات .ومما يلاحظ عند كثير من الخطباء عدم التوازن في ذلك؛ فتراه في أول الخطبة يُشبع كل فكرة ويطيل فيها، ويحشد النصوص لها، ثم لما يحسّ بأنه تعب، وأتعب السامعين، وأطال عليهم؛ سرد الأفكار الباقية سرداً بلا استشهاد ولا إقناع، رغم أهميتها، وربما تكون أهم مما طرحه في الأول، وسبب ذلك أن الخطيب ليس عنده تصور كامل لخطبته وما فيها من مادة، وكم تستغرق من وقت؟

وعلاج هذه المشكلة :أن يقدر الخطيب وقت خطبته، ويُستحسن ألا تزيد عن ثلث ساعة، فإن زاد لأهمية الموضوع فنصف ساعة على الأكثر لكِلا الخطبتين .ويقدر كم تكون من ورقة حسب خطه وإلقائه، ويحسب كم فكرة عنده، وكم لها من نص، ومن ثم يسجِّل الأفكار مع نصوصها، وما تحتاجه من صياغة على الأوراق التي قدَّرها من قبلُ، فلا تخلو حينئذ من إحدى حالات ثلاث:

1 – أن تكون الأفكار بنصوصها وصياغتها متناسبة مع حجم المساحة التي قدرها . أي زمن الخطبة . فيبدأ بالصياغة مرتباً الأفكار كما سبق ذكره، معطياً كل فكرة حقها من الأسطر بلا زيادة ولا نقص إلا شيئاً يسيراً لا يُخلُّ بالخطبة[2].

2 – أن تكون الأفكار بنصوصها وصياغتها أقل من المساحة التي قدرها، وفي هذه الحالة له خيارات عدة[3]:

أ – أن يقصر الخطبة فتكون أقلَّ من ثلث ساعة، فهو ينظر إلى استيعاب الموضوع، ولا يلتفت إلى الوقت[4].

---

[1] المرجع السابق ، ص 42

[2] الجاحظ ، . الحيوان ، المجمع العلمي العربي الإسلامي ، دار الكتب العلمية –بيروت(1969) .ص 55

[3] الجرجاني ، عبد القاهر ، أسرار البلاغة في علم البيان ، تحقيق :محمد رشيد رضا ، وأسامة صلاح الدين ، بيروت ، دار إحياء العلوم ، ص 16

[4] الترمذي ، محمد بن عيسى ، سنن الترمذي ، بيروت ، دار الكتب العلمية، 1424 ،ص 16

ب – أن يزيد أفكاراً ذات صلة بالموضوع بقدر المساحة المتبقية.

ج – أن يسترسل في الصياغة؛ أي :يطيل في صياغة كل فكرة، بحيث يغطي النقص.

د – أن يزيد في الاستدلالات لكل فكرة.

وعلى الخطيب أن يقدر الأصلح في ذلك، بما يتناسب مع أحوال المصلين معه[1].

3 – أن تكون الأفكار بنصوصها وصياغتها أطول من المساحة المقدرة؛ فإن كان الطول يسيراً فيمضي، وإن كان كثيراً فلا يخلو من إحدى حالتين:

أ – أن يمكن قسمة الموضوع إلى موضوعين فأكثر؛ بحيث يكون كل موضوع وحدة مستقلة، فيقسمه **ومثال ذلك** :لو أراد الخطيب أن يتكلم عن حشر الناس يوم القيامة، وابتدأ حديثه منذ بَعْثِهم من قبورهم ثم حَشْرِهم في العرصات ...فسيجد أن موضوع البعث صالح لأن يكون موضوعاً مستقلاً؛ لكثرة ما فيه من نصوص، وهكذا موضوع الحشر، ثم ما بعد الحشر وهو فصل القضاء، فيجعلها موضوعات عدة.

ب – أن لا يمكن قسمته بهذا الشكل؛ كأن يكون الموضوع بطوله وحدة متكاملة لا تُجَزَّأ .مثال ذلك[2] :الحديث عند فوائد الأمراض، وهي كثيرة، وفيها نصوص كثيرة أيضاً؛ فلو قدرنا أن فوائد الأمراض المنصوص عليها عشرون فائدة، وفيها من النصوص ثلاثون نصاً؛ فلا شك أن خطبة واحدة لا يمكن أن تستوعبها ولا اثنتين؛ لكن بالإمكان ذكر سبع فوائد في كل خطبة؛ بحيث تصير ثلاث خطب، أو عشر فوائد في كل خطبة؛ بحيث تصير خطبتين؛ فيسرد الخطيب في كل من الخطبتين أو الثلاث فوائد الأمراض جملة وتفصيلاً في الفوائد التي اختارها لهذه الخطبة بنصوصها .ثم في خطبة أخرى يسرد ما فصّله في الأولى جملة، ويفصل فيما لم يذكره وهكذا .ويكون عنده أكثر من خطبة في الموضوع.

---

[1] المرجع السابق،ص 17

[2] التفتازاني ، سعد الدين ، د.ت . شروح التلخيص ، مصر ، مطبعة عيسى البابي.ص 45

ثالثاً :الخاتمة :بعضهم يجعلها في الخطبة الأولى، وينتقل في الخطبة الثانية إلى موضوع آخر في الغالب يكون موضوعاً وعظياً معتاداً يذكِّر بالنار، ويحث على التقوى، ويكون مسجوعاً، وهذا الأسلوب كان مستخدماً عند خطبائنا قبل سنوات، ولا يزال بعض كبار السن منهم ينهجونه إلى اليوم.

وأكثر الخطباء في هذا العصر . حسب علمي . يجعلون الخطبة الثانية موصولة بالأولى وفي موضوعها نفسه، وينهجون في ذلك منهجين[1]:

أ – أن يلخص فيها موضوع الخطبة بعبارات مركزة؛ فتكون كخاتمة مركزة للموضوع.

ب – أن يذكر المطلوب من السامعين حيال الموضوع الذي طرحه، ولعلّ هذا المنهج أحسن لتلافي التكرار، ولحصول الفائدة من عرض الموضوع؛ ذلك أن المستمعين استمعوا في الخطبة الأولى إلى عرض الموضوع بأدلته النقلية والعقلية، فاقتنعوا بأهميته، وهم ينتظرون من الخطيب أن يبين لهم ما يجب عليهم تجاهه؛ فإن كان الموضوع عن سُنَّة مهجورة حفزهم لإحيائها، وإن كان منكراً حثهم على إنكاره، وإن كان نصرة للمسلمين بيّن لهم طرق النصرة ومسالكها[2].

ملاحظة:

يلاحظ أن كثيراً من الخطباء يجتهدون في جمع مادة الموضوع، وحشد النصوص له، وحسن الصياغة، وهذا يُقنع المستمع بما أُلقي عليه؛ لكنهم لا يذكرون واجب المستمع تجاه ما أُلقي؛ حتى كأن الخطبة لم توجَّه للمستمع، ومن ثم لا تؤدي النتيجة المرجوة منها، وتجد أن الناس خرجوا من عند الخطيب متأثرين، مثنين على خطبته وجمالها وقوتها، وأهمية موضوعها؛ لكنهم لم يدركوا ما هو المطلوب منهم تجاه الموضوع المطروح.

وربما أن بعضهم لفطنته فهم أنه معنيٌّ بهذا الموضوع، ومخاطَب به، وعليه واجب تجاهه؛ لكنه لا يدري ماذا يفعل؟ أو ربما اجتهد فأخطأ؛ فينبغي للخطيب أن يلخص واجب كل مسلم تجاه الموضوع

[1] الجاحظ ، أبو عثمان عمرو بن بحر ، د.ت . البيان والتبيين ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، بيروت ، مكتبة الجاحظ. ص 15

[2] التفتازاني،مرجع سابق، ص46

الذي أُلقي، سواء على وجه الإجمال، أو بشيء من التفصيل والبيان؛ إذ إن هذا هو مقصود الخطبة : وهو أن يخرج الناس من المسجد وهم متشوقون لأداء ما يجب عليهم تجاه ما ألقاه الخطيب[1].

المطلب الثالث: عيوب الخطبة

تنقسم العيوب في الخطابة إلى قسمين[2]:

1 – **قسم خَلْقي** :في الخطيب يتعلق بالنطق، كاللثغ، والفأفاة، والتأتأة.

أ – **واللثغ** :هو تغيير بعد الحروف كالراء ينطقها غينًا أو ياء أو بينهما، ويرى كبار العلماء أنه أخفها بل ويستعذبها بعض الناس ويعدها الجاحظ من محاسن النبلاء والأشرا، وواصل بن عطاء من كبار الخطباء وكان ألثغ في الراء، فكان يحاول مجانبتها باستعمال كلمات خالية من الراء بدلاً مما هي فيها.

ومن طريف ما ينقل عنه في بشار بن برد يرد عليه قال" :أما لهذا الأعمى الملحد المشنَّف المكنَّى بأبي معاذ مَن يقتله، أما والله، لولا أن الغيلة سجيَّة من سجايا الغالية لبعثت إليه من يَبْعَج بطنه على مضجعه، ويقتله في جوف منزله أو في حفله"، فتراه قد جانب الراء في بشار، وفي المرعث، وفي ابن برد واستبدلها بأوصافه المشنَّف، أبي معاذ، واستعمل الملحد بدلاً من الكافر، واستعمل بعثت بدلاً من أرسلت، ويبعج بدلاً من يبقر، ومضجعه بدلاً من فراشه، ومنزله بدلاً من داره[3].

ومثل ذلك ما حُكِيَ من أن بعض الناس أراد إحراجه وهو يخطب فناوله ورقةً مكتوب فيها" :أمَرَ أمِيرُ المؤمِنِين بِحفر بئر على قارعة الطريق؛ ليرِدَه الجائي والرائح"، فتناولها وعلم المقصود منها لكثرة الراء فيها، فقال" :**حكم الخليفة بشق جب على جانب السبيل ليتزود منه الجائي والغادي**"، ومثل ذلك وإن كان لا يخلو من الصنعة إلاَّ أنه يعطي صورة لمحاولة تجنُّب اللثغة في الخطابة.

[1] الجاحظ ،مرجع سابق، ص16

[2] الجاحظ ، المرجع نفسه، ص 56

[3] المرجع نفسه ، ص 57

ب – **والفأفأة** :كثرة ظهور الفاء في الكلام لثقل في اللسان، ومثلها التأتأة، وبعض الناس يظهر ذلك في نطقه العادي، فإذا أخذ في الخطابة، قل ظهوره في كلامه، إما لحماسة، أو لسرعة إلقائه، أو لشدة عنايته.

2 – وقسم عارض أثناء الخطابة :كالحصر، والإعياء، والاستعانة[1].

أما الحصر :وهو احتباس اللسان عن الكلام، فقد يطرأ على الخطيب بسبب الدهشة مما يفجأ نظره أو سمعه، أو بالحيرة مما يواجهه أو يتوهمه، قال أبو هلال العسكري" :الحيرة والدهشة، يورثان الحبسة والحصر، وهذا من أخطر المواقف على الخطيب، سرعان ما تظهر آثاره على وجهه، فيشحب لونه، ويتصبَّب عرقه، ويجف ريقه، وربما دارت رأسه، وطنَّت أذنه، وخارت قواه، وقل أن يوجد لهذه الأزمة حلٌّ إلاَّ جَلَدَ الخطيب وقوة شخصيته، وخير وسيلة لتدارك موقفه، إما بالجلوس وتناول شيء من الماء، أو طلبه إن لم يكن موجودًا، ولو لم تكن لديه شدة حاجة، وإما بتناوله كتابًا أو جريدةً أو أوراقًا يقلب صفحاتها، أو قلما يتأمل فيه، أو أي شيء يتشاغل به نسبيًّا، حتى تذهب عنه الدهشة، وهو في أثناء ذلك يعالج بفكره افتتاح الكلام، ولو أن يقرأ فاتحة الكتاب، ومن هنا كانت قوة شخصية الخطيب وإعداده للخطبة أقوَى عدة لنجاح الخطابة[2].

وقد يسعف الخطيب عبارة موجزة تغطي الموقف فيكتفي بها، وكأنه ما أراد إلاَّ هي فيحسن التخلُّص من المأزق بها.

صور من ذلك[3]:

---

[1] الجرجاني ، القاضي علي بن عبد العزيز . الوساطة بين المتنبي وخصومه ، تحقيق : محمد أبو الفضل وعلى محمد البخاري ، بيروت ، دار إحياء الكتب العربية، 1951 ص 41

[2] الجزري، مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد ، د.ت . النهاية في غريب الحديث والأثر ، تحقيق : محمود محمد الطناحي دار إحياء الكتب العربية ، عيسى الباب الحلبي. ص 46

[3] الجزري، مرجع سابق، ص 47

1 – في أول خلافة عثمان رضي الله عنه صعد المنبر ليخطب الناس فأرتج، فقال" :أيها الناس، إن أول مركب صعب، وإن أَعِشْ تأتكم الخطب على وجهها، وسيجعل الله بعد العسر يسرًا" هكذا يروي علماء الأدب، وابن كثير يقول" : لم أجد ذلك بسند تسكن النفس إليه"

2 – ما ينقل عن ثابت بن قطنة على منبر سجستان يوم الجمعة، وقد أحصر، فقال" :سيجعل الله بعد عسر يسرًا، وبعد عِيٍّ بيانًا، وأنتم إلى أميرٍ فعالٍ أحوج منكم إلى أميرٍ قوَّال[1]:

فَإِنْ لا أَكُنْ فِيكُمْ خَطِيبًا فَإِنَّنِي * بِسَيْفِي إِذَا جَدَّ الْوَغَي لَخَطِيبُ**

فكان اعتذاره أبلغ من خطابة غيره، حتى قال خالد بن صفوان لما بلغه خبره" :والله ما علا ذلك المنبر أخطب منه في كلماته هذه."

3 –**وقال المبرد** :حُدِّثْتُ أن أبا بكر رضي الله عنه ولَّى يزيد بن أبي سفيان رَبْعًا من أرباع الشام، فرقي المنبر فتكلم فأُرْتِجَ عليه، فاستأنف فأرتج عليه، فقطع الخطبة، فقال" :سيجعل الله بعد عسر يسرًا، وبعد عي بيانًا، وأنتم إلى أمير فعال أحوج منكم إلى أمير قوال"، فبلغ كلامه عمرو بن العاص، فقال" :هن مخرجاتي من الشام، استحسانًا لكلامه"[2].

4 – وقد يسعف الخطيب نفسه بحسن تصرفه في مال أو نحوه، كما فعل عبدالله بن عامر بالبصرة، لما أرتج عليه يوم العيد، فقال" :والله، لا أجمع عليكم عيًّا ولؤمًا، من أخذ شاة من السوق فهي له وثمنها علي."وعلى الخطيب أن يحتال ليخلص نفسه ولا يُرمَى بما يجري على لسانه بدونه أن يزنه، فقد يوقع نفسه في أسوأ مما هو فيه، كما وقع من مصعب بن حيان، دُعي ليخطب في نكاح فأرتج عليه، فقال" :**لقنوا موتاكم لا إله إلاَّ الله"، فقالت أم الجارية" :عجل الله موتك، ألهذا دعوناك."**

وقريب منه ما وقع لعبدالله العشري لما أرتج عليه، وهو على المنبر، فقال" :أطعموني ماء"، فغُيِّر بذلك؛ لاستعماله أطعموني بدل اسقوني[3].

---

[1] الجرجاني ، القاضي علي بن عبد العزيز ، مرجع سابق، ص 48

[2] ابن الجوزي ، جمال الدين القرشي ،د.ت ، صفوة الصفوة ، تحقيق : عبد الحميد الهنداوي ، لبنان ، دار الناشرون العرب. ص 66

[3] المرجع السابق ، ص67

أما الاستعانة، فهي :ما يتحيَّل به الخطيب لاستجداء فكره وكلامه، وقد يصبح عادة، وهو لا يدري. من ذلك أن يعبث بأصابعه أو مسبحته أو أنفه أو لحيته أو عمامته ...إلخ، أو أن يأتي بعبارات ليست ذات معنى جديد :إما إعادة لعبارات مضت، أو قوله كمثل" :علمتم، أيها الناس، اسمعوا ما أقول، أفهمتم ما مضى؟ "**قال رجل للعتابي** :ما البلاغة؟ فقال :كل ما أفهمك حاجته من غير إعادة، ولا حبسة ولا استعانة، فهو بليغ، قال :قد عرفت الإعادة والحبسة، فما الاستعانة؟ قال :أن يقول عند مقاطع كلامه :يا هناه، ويا هذا، ويا هيه، واسمع مني، واستمع إلي[1].

أما ما ذكرناه من الاستعانة فهو :أن يدخل في الكلام ما لا حاجة بالمستمع إليه؛ ليصحح به نظمًا أو وزنًا إن كان في شعر، أو ليتذكر به ما بعده إن كان في كلام منثور، كنحو ما تسمعه في كثير من كلام العامة، مثل قولهم :ألست تسمع؟ أفهمت؟ أين أنت؟ وما أشبه هذا، وربما تشاغل العيِيُّ بفتل أصابعه، ومس لحيته، وغير ذلك من بدنه، وربما تنحنح، وقد قال الشاعر يعيب بعض الخطباء[2]:

مَلِيءٌ بِبَهْرٍ وَالْتِفَاتٍ وَسَعْلَة * وَسَمْحَةِ عَثْنُونٍ وَفَتْلِ الأَصَابِعِ**

وقال رجل من الخوارج يصف خطيبًا منهم بالجبن، وأنه مجيد لولا أن الرعب أذهله[3]:

نَحْنَحَ زَيْدٌ وَسَعَلْ * لَمَّا رَأى وَقْعَ الأَسَلْ**

وَيْلُمِّهِ إِذَا ارْتَجَلْ * ثُمَّ أَطَالَ وَاحْتَفَلْ**

قوله ويلمه، أي : ويل لأمه، عبارةٌ تعجب، أي :إذا ارتجل كان فصيحًا وأطال واحتفل، ولكنه نحنح وسعل لما رأى وقع السلاح.

وقد يتعود الخطيب بعض تلك الأشياء، فتصبح ملازمة له بدون حاجة، فليحذر المتكلم التعود عليها، وأحسن طريق لتجنُّب هذه العيوب، هو حسن التحضير، والإيجاز في التعبير، والتمهُّل في الإلقاء، حتى يكون كلامه بقدر ما يسعفه تفكيره[1].

---

[1] ابن الجوزي ، جمال الدين القرشي ،مرجع سابق، ص68

[2] المرجع السابق ، ص 69

[3] الحافظ ، أبي القاسم علي بن الحسن ،1979 تهذيب تاريخ دمشق . تحقيق الشيخ : عبد القادر بدران، دار المسيرة بيروت، ص45

المبحث الثاني: فن الخطابة عند عمر بن الخطاب:

هو عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي ابن كعب بن لؤي بن غالب ، يلتقي مع الرسول – صلى الله عليه وسلم ــ في كعب ، وأمه حنتمة بنت هاشم بن المغيرة بنت عم أبي جهل والحارث بن هشام وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة ، وهو ثاني الخلفاء الراشدين، وأحد كبار علماء الصحابة وزهادهم ، كناه النبي صلى الله عليه وسلم بأبي حفص، ولقبه بالفاروق[2]

المطلب الاول: نبذة عن سيرة عمر بن الخطاب:

ولد عمر بن الخطاب في مكة قبل الهجرة بأربعين سنة ، فقد روى بن جرير الطبري بسنده عن أسامة بن زيد بن أسلم عن أبيه عن جده ، قال : سمعت عمر بن الخطاب يقول : ولدت قبل الفجار الأعظم الآخر بأربع سنين هي أيام كانت بين قيس عيلان وبين قريش في الجاهلية، وهي أربعة أفجرة ، وسميت بالفجار لأنهم تفاجروا بها بعكاظ فاستحلوا الحرمات في الأشهر الحرم، وقالوا لما قاتلونا فجرنا فسميت فجارا[3].

تزوج – رضي الله عنه – ثلاث نساء في الجاهلية ، وخمسا في الإسلام ، وكان إذا تزوج لا يختار إلا صاحبة خلق وعلم ودراية بكتاب الله وحديث نبي الله صلى الله عليه وسلم . وكأنه يركز على هذا من أجل تربية صالحة لأولاده، فالأم هي الأساس ، فإذا كان منشؤها سليما أنشأت جيلاً سليماً.

وجملة أولاده ، **قال ابن كثير** : ثلاثة عشر ولدا ، وقد ذكر المحب الطبري أنهم أسلموا كلهم ، وهم تسعة بنين وهم : عبد الله ، وعبد الرحمن ، وزيد الأكبر ، وزيد الأصغر ، وعبيد الله ، وعاصم ، وعبد الرحمن الأوسط ، وعبد الرحمن الأصغر وعياض ، وأربع بنات هن : حفصة ، ورقية ، وفاطمة ، وزينب أسلم الفاروق – رضي الله عنه في السنة السادسة لبعثة المصطفى – صلى الله عليه وسلم – ،

---

[1] المرجع السابق ، ص 46

[2] ابن الجوزي ، الحافظ أبي الفرج عبد الرحمن ،سيرة عمر بن الخطاب ، تعليق : عبد الكريم الرفاعي ، بيروت، دار الكتب العلمية1394 .هـ. ص 35

[3] المرجع السابق، ص36

فقد أخرج ابن سعد بسنده عن أسلم مولى عمر ، قال " : أسلم في ذي الحجة ، السنة السادسة من النبوة. [1]

وكان قد دعا رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ربه أن يعز الإسلام بأحب الرجلين إليه : عمر بن الخطاب أو عمرو بن هشام ، فقد روى الترمذي بإسناده إلى ابن عمر ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم – قال : اللهم أعز الإسلام بأحب الرجلين إليك بأبي جهل أو بعمر[2]، وهذا القول يؤيد ما أخرجه البخاري بسنده عن ابن مسعود – رضي الله عنه – قال : ما زلنا أعزة منذ أسلم عمر بن الخطاب.

ويعود سبب هذا القول إلى ما يملكه ابن الخطاب من حسب ونسب ، وشجاعة ، وإقدام ، وفصاحة لسان، وحسن دراية بالأمور ، فهو إذا تكلم في مجلس أو في خطبة أقنع ، وجلب انتباه الناس ، لما يملكه من صراحة في القول والعمل ، وشجاعة تستهين الموت في سبيل العقيدة ، وعدل دقيق في كل أمر ، ومهابة تملأ صدر كل من رأه أو سمع به ، وفراسة صادقة تخترق الحجب لترى ما وراءها ، وعظم تقدير ما عليه من مسؤولية ، كل هذه الخصال زادت من قدرته على الإقناع ، وجعلته موضع الإعجاب على اختلاف الأجيال ، ممن كان من أهل دينه وممن خالفه في دينه[3].

صفاته وأخلاقه:

قال ابن الجوزي : كان أبيض أمهق ، تعلوه حمرة ، طويلا أصلع أجلح ، شديد حمرة العين في عارضه خفة . وقال وهب " : صفته في التوراة : قرن من حديد أمير شديد .

تمتع عمر – رضي الله – بذكاء حاد ، وفطنة خارقة ، وفراسة صادقة ، إذ تجده دائما حاضر الذهن ، سريع البديهة ، لا ينطق إلا بحق . فقد أخرج البخاري عن رسول – صلى الله عليه وسلم – أنه قال " :لقد كان فيما قبلكم من الأمم ناس محدثون ، فإن يك في أمتي أحد فإنه عمر. [4]

---

[1] ابن الجوزي ، الحافظ أبي الفرج عبد الرحمن، ص37

[2] الطبري ، محمد بن جرير ، د.ت . تاريخ الرسل والملوك ، بيروت، دار سويدان. ص 60

[3] الطبري ، المرجع نفسه، ص 61

[4] المرجع نفسه ، ص 62.

وتأكد ذلك في قوله – صلى الله عليه وسلم – ، أن الصواب يجري على لسانه من غير قصد " : لقد كان فيمن قبلكم من بني إسرائيل، رجال يكلمون من غير أن يكونوا أنبياء ، فإن يكن في أمتي منهم أحد فعمر . وأخرج الترمذي عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ، أنه قال " : إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه[1].

ثقافته وعلمه:

لقد كان عمر كما تحدث عنه النبي – صلى الله عليه وسلم – من الملهمين الذين يلقى في نفوسهم الخاطر ، فسرعان ما يخبر به حدسا ، وفراسة ، وهذا لاشك نعمة جليلة يخص بها الله عز وجل من عباده من يشاء ، كأنهم حدثوا بشيء فقالوه[2].

وكان من بلاغته ، ما يعينه على أخذ الناس بما يرى ، وإلزام من يشاء بالحجة وكان قوله ترجمانا لخلقه ، ومعلنا عن طبعه ، يؤثر الصدق وجمال التفصيل.

وكان لطبعه هذا أثر كبير في انبهاره بالقرآن، وخشوعه لآياته ، وإعجابه بتفصيله كما كان له أثر واضح في كلامه، فالصراحة والوضوح والقوة – وهي من خلائقه – تبدو صورها واضحة في خطابته ، فلا مواربة ، ولا ملاينة ، ولا تصنع ، ولكن وضوح وقوة ، لقد امتزج تقدير عمر – رضي الله عنه –للشعر والنثر وإحساسه بروعتهما وجمالهما بقوة نزعته الدينية ، مما رسخ في نفسه الإيمان المكين، وكان يميل إلى الصدق في المديح وإلى الحكمة العالية ، وإلى الجد في القول..

فالأديب الذي ينظر في حياة الفاروق – رضي الله عنه – لا يجد إلا لمحات هنا وهناك انتثرت في كتب الأدب يعثر عليها بين الحين والحين وما بين أيدينا من لفتات الفاروق في الأدب سواء أكانت خطبا أم نقدا للشعر ، إنما كان لأن المؤرخين الأولين حينما كتبوا تاريخه العظيم توجهوا إلى أبرز صفاته ، وأظهروا مميزاته فبهرهم لآلتها ، وملك عليهم زمام القول جلالها ، ورأوا أن الوقت أضيق من أن يتسع لاستقصائها ، فأسرعوا يدونون منها ما يستطيعون[3].

---

[1] السيوطي ، جلال الدين ، تاريخ الخلفاء ، الجزائر ، مكتبة مشكاة الإسلامية1424 .هـ، ص 55

[2] المرجع السابق، ص56

[3] السيوطي ، جلال الدين ، مرجع سابق، ص 57

لقد كان للفاروق ذوق عربي صميم في نقد الشعر، ونظرة البصير في الحكم على جيده ورديئه وقد كانت النزعة الأدبية فيه شديدة الإحساس ، دفعته إلى الدخول في الإسلام، فهو لم يسلم خوفا من أحد ، ولم يسلم رغبة في جاه أو عناد ، وإنما لأنه قرأ القرآن الكريم ، وتأثر به فملك شعوره وأخذ عليه نواحي نفسه.

وفاته:

طعن – رضي الله عنه وأرضاه يوم الأربعاء ، الأربع ليال بقين من ذي الحجة سنة23 هـ.

ودفن يوم الأحد صبيحة هلال المحرم وعمره ثلاث وستون سنة ، والذي طعنه أبو لؤلؤة المجوسي غلام المغيرة بن شعبة ، ودفن – رضي الله عنه – إلى جانب رسول الله، وصاحبه أبي بكر – رضي الله عنه –في حجرة عائشة – رضي الله عنها[1]

تميز عهد الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه الذي استمر ما يقارب أحد عشر عاماً بالتوسع في الفتوحات، وزيادة رقعة الدولة الإسلامية ، كما تميز عهده بالحزم والعدل والشدة مع أهل الباطل والضلال حتى كانت خلافته سداً منيعاً أمام الفتن بل إن عمر نفسه رضي الله عنه – كان باباً مغلقاً لا يقدر أصحاب الفتن على الدخول منه إلى المسلمين في حياته ولا تقدر الفتن أن تطل برأسها في عهده.

فمهما تحدثنا ، وقلنا ، فلن تسطيع أن توفي الفاروق حقه ، لأنه القائد الذي خلت الأمة في وقتنا الحالي من أن تأتي مثله[2].

المطلب الثاني :جوانب الخطابة عند عمر بن الخطاب

مع أن بداية التربية الروحية عند العرب قد بدأت بالإسلام، إلا أن كثيرا من تلك الصفات وجدت عند العرب كانت أوسمة شرف يستطيعون بها أن يفاخروا كل قوم في كل زمان.

[1] صفوة ، أحمد زكي ، د.ت . جمهرة خطب العرب في عصر العربية الزاهرة ، بيروت ، المكتبة العلمية. ص 44

[2] صفوة ، أحمد زكي ،مرجع السابق، ص 45

ومع أن هذه الصفات كانت تتوافر في سائر القوم بنسب متفاوتة إلا أن بعض الأشخاص كانوا يتميزون أكثر من غيرهم بها، وهم الذين تقلدوا رئاسة القوم أو شيوخ القبيلة ، منها ، الفصاحة ، والبلاغة ، والشعر وقوة الخطابة ، ومعرفة الأنساب، والفروسية والشجاعة.

والحرية ، إنها الصفات المهمة التي يجب أن يتحلى بها الشيخ أو القائد أو الخليفة فقد منح الله تعالى عمر بن الخطاب – رضي الله عنه حظا وافرا من هذه الصفات إذا لم تكن كلهالقد كانت ملكة الخطابة عنده هبة من الله ، وقد شحنت هذه الموهبة في معارك عكاظ الأدبية فأسندت إليه قريش مهمة السفارة ، وكانت خاصة بأولئك الذين يتميزون بفصاحة اللسان ، ففي عباراته العادية وجد أثر للفن والبراعة، والفقرات الموزونة كانت تخرج من فيه حسب المتوقع كانت تتسم بروح البلاغة[1].

وقد تنوعت جوانب الخطابة عند الفاروق وتعددت ، فمنها ما هو ديني أو سياسي ، أو اجتماعي ، أو عسكري، ويعود هذا كله لقوة الخطابة عنده ، وملكته اللغوية ، والأدبية النقدية التي يملكها

الجانب السياسي:

لقد حفل تاريخ العرب بالخطب السياسية، وبلغ أوجها في عصر عمر بن الخطاب من خلال بيان موقفه من تولى الخلافة ، إذ قال " :إنما مثل العرب مثل جمل أنف اتبع قائده حيث يقوده ، وأما أنا فورب الكعبة لأحملنهم على الطريق[2]

فعصر عمر مليء بالجوانب السياسية ، فعمر رضي الله عنه ، هو أول من أنشأ الدواوين ودونها ، فعن المسور بن مخرمة قال : سمعت عمر يخطب عندما أقر إنشاء ديوان **الدواوين " : يا معشر المسلمين، إني لا أخاف الناس عليكم ، إنما أخافكم على الناس . إني قد تركت فيكم اثنين لن تبرحوا بخير ما لزمتموها : العدل في الحكم، والعدل في القسم ، وإني قد تركتكم على مثل مخرفة النعم إلا أن يعوج قوم فيعوج بهم وإني وضعت بكم هذا الديوان بتوفيق من الله**

[1] ابن عبد ربه ، أبو عمر أحمد بن محمد ، العقد الفريد ،تحقيق : أحمد أمين وأحمد الزين ، مصر ، مكتبة النهضة المصرية ،) 1962ص 112 (

[2]ابن عبد ربه ، أبو عمر أحمد بن محمد ، ص113

ومشورة من الصحابة أهل العلم والدراية ، فإن كان خيرا فمن الله ، وإن آل إلى غير ذلك ، فمن عمر[1] .

إن خطب عمر السياسية مختلطة بالمعاني الدينية أحيانا، فقد شهد العصر الإسلامي تفتح أكمام الخطابة السياسية، إذ حملت نظم الحياة الجديدة كثيرا من دواعي نمو هذا اللون الخطابي وازدهاره على الرغم من صغر حجم النص، إلا أنه قد تكررت فيه عدة كلمات مختلفات ، نحو : أخاف ، أخافكم ، العدل ، يعوج ، تركت ، وربما تعمد الفاروق التكرار هنا لأن التكرار في الكلمة يجعلها ملفتة للنظر، وتطغى على نفسية المتحدث ، لذا جاء التكرار[2]

موافقا مع الشعور الداخلي للخطيب ، من خلال تركيزه على بعض الكلمات ، وتحمل الكلمات المكررة معاني إضافية لتبرز وجودها ، نحو معنى التعجب في قوله : إني لا أخاف الناس عليكم ، إنما أخافكم على الناس ، ومعنى تأكيدي ، نحو : إلا أن يعوج قوم فيعوج بهم ، ومعنى يراد منه التركيز ، نحو قوله:العدل في الحكم، والعدل في القسم ، لأن هذه الكلمات المكررة قد جاءت في النص العلاقة ما مع المتلقي لهذا النص ، فقد جاءت هذه الكلمات بأسلوب سهل مترابط، اعتمد على توضيح الكلمة وإظهارها . وتتجلى القيمة الفنية للتكرار من خلال توجيه الخطاب لكل شخص يسمع دون تحديد أو استثناء ، وبهذا يكون التكرار متوافقا مع نفسية الخطيب وجو الخطبة ، فالخطبة وعظية وهي للجميع[3].

ولا غرو في هذا الاختلاط ، فقد كان عمر بن الخطاب من أفقه المسلمين الأولين الذين لازموا الرسول – صلى الله عليه وسلم – في حياته، وتأثروا به في الحكمة أو في الإدارة . فساس عمر الرعية ، وأدار الدولة بنجاح عظيم باعتماده على القرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة ، فقد استطاع أن يبني الدولة الإسلامية، وينظم ويدير ويحكم دولة مترامية الأطراف ، كثيرة المال والرعية متعددة الأديان والأجناس بحكمة ونجاح مقتديا بالمعلم والقائد رسول الله صلى الله عليه وسلم وتندرج خطب

---

[1] المرجع السابق، ص 114

[2] العسقلاني ، ابن حجر ، فتح الباري في صحيح البخاري ، المطبعة الخيرية 1329 . ص 112

[3] المرجع السابق ، ص 113

الوفود في الجانب السياسي ، ذلك أن الوفد كان يحدد فيها الآراء والمطالب ويعلن عن تأييده ، ودعمه لسياسة المخاطب ، وطلب العدل، والإنصاف ، فها هو الأحنف بن قيس يقدم في وقد إلى عمر، فيقول " : يا أمير المؤمنين إن مفاتيح الخير بيد الله ، والحرقائد الحرمان، فاتق الله فيما لا يغني يوم القيامة قيلا وقالا ، واجعل بينك وبين رعيتك من العدل والإنصاف شيئا يكفيك.

لقد وظف الفاروق الخطابة السياسية في عصره توظيفا بارعا ، إذ استخدم كل ما جاش به صدره من دفاع عن رأي، أو تحمس لمبدأ ، أو شرح لمنهج سياسي[1].

وإن هذا التوظيف للخطابة من قبل عمر – رضي الله عنه – أسبغ على المجتمع حرية واسعة يستطيع بها الإنسان أن يراجع ويناقش ويجادل ويخاصم ، فهذه إمرأة تعترضه وهو يخطب ، فتراجعه ، حتى رجع عن رأيه ، ويقول : أصابت إمرأة وأخطأ عمر.

لقد كانت خطب الفاروق السياسية ذات بناء فني محكم مميز ، إذ يوظف عباراته كي تتضافر لأداء الغاية التي يريد توضيحها . فخطبه السياسية ممزوجة بالجانب الديني ، والحربي ، والاقتصادي، يربط بين عباراتها ، ويناسق في بنائها ، بحيث تجعل المتلقي مستعدا لاستقبالها والاقتناع بها فأسلوب الإقناع واضح من خلال خطبه السياسية ، ويعد هذا الأسلوب هو العنصر البارز لنجاح الخطبة ، لأنه لو عاب هذا الأسلوب عنها ، لكانت الخطبة عبارة عن سرد للكلام وكفى وتستلخص مما سبق أن الخطب السياسية عند الفاروق نالت نجاحا وقبولا لدى الأمة الإسلامية فقد اعتمدت خطبة السياسية على الإقناع والاستمالة ، فكان رضي الله عنه – لا يخطب إلا وهو مقتنع بالمبدأ الذي يدعو إليه ، مما زاد في قوة خطابه وحرارته[2] فيكون في خطبه رابط الجأش ، ثابت القلب ، حاضر الذهن ، لا يتزعزع إذا قاطعه أحد، بل تكون إجابته سريعة وحاضرة[3].

[1] العسقلاني ، ابن حجر،المرجع السابق، ص 410

[2] المرجع السابق، 411

[3] ابن كثير أبي الفداء إسماعيل بن عمر البداية والنهاية ، مطبعة السعادة(1932) ، ص 55

الجانب الديني:

لقد بينا فيما سبق أن الدعوة إلى الإسلام التي جاء بها محمد – صلى الله عليه وسلم ـ هي بشرى خير للبشرية كلها.

فقد سار رسول الله ، ومن جاء من بعده من الخلفاء الراشدين ، يدعون الناس إلى الإسلام . متخذين آداب الإسلام، وتعليمات القرآن الكريم، وسيلة لهم للوصول إلى قلوب الناس [1]قطعى هذا الجانب على خطب النبي – صلى الله عليه وسلم – كما ورد سابقا ، وعلى خطب الصديق أبي بكر، وتميزت في عصر الفاروق ، إذ إنها لم تكن خطبا دينية بحتة بل شملت شيئا من جوانب الحياة المختلفة سواء أكانت سياسية أم اقتصادية أم اجتماعية أم ثقافية.

ففي هذا الجانب ، يقول في عام الرمادة " : **أيها الناس : استغفروا ربكم إنه كان غفارا ، اللهم إني أستغفرك ، وأتوب إليك ، اللهم إنا نتقرب إليك بعم نبيك ... اللهم اغفر لنا إنك كنت غفارا ، اللهم أنت الراعي ، لا تهمل الضالة ، ولا تدع الكسيرة بمضيعة.**

جاء الأسلوب الخطابي متضمنا تناصا غير مباشر لآية من القرآن الكريم تجلت في قوله تعالى: ﴿ **فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا**﴾ "سورة نوح ، آية – 10 : فنجد أن النص في الخطبة يتلاءم مع النص في القرآن ، واستخدامه للتناص في هذا الموقع أعطى الخطبة قوة في الألفاظ ، ووضوحا في المعنى، فاستنتاج واستنباط الفاروق وتناصه للقرآن الكريم والحديث النبوي الشريف يدل على ثقافته ومخزونه العلمي كما سيتضح في الفصل الثالث من هذه الرسالة[2].

فنرى أن خطب الفاروق الدينية ، قد بلغت الذروة من الفصاحة والبلاغة ، من خلال الاعتماد على القرآن الكريم أولا ، وحديث الرسول صلى الله عليه وسلم – وفطنته وذكائه في قدرته على استمالة قلوب الناس وعقولهم.

---

[1] المرجع السابق، ص 56

[2] صفوة ، أحمد زكي ، د.ت . جمهرة خطب العرب في عصر العربية الزاهرة ، بيروت ، المكتبة العلمية. ص 46

وأيضا عندما أسندت إليه مقاليد الخلافة ، نهض بها في رجاحة عقل ، حتى أن أحدا لم يرد عليه رأيا واحدا ولا عملا واحدا ، وما زال يوطئ الأمر بسعة حلم ، وشدة عزم مجندا الأجناد حتى فتحت فارس ، وتم فتح الشام ، وفتحت مصر ، وهو على ذلك كله نعم الكالي والحافظ للرعية ، وكان في بيانه مقدار عقله قوة وسدادا وكان في مرتبة رفيعة من الفصاحة والبيان والبلاغة ، حتى قالوا " أنه يستطيع أن يخرج الضاد من أي شدقيه شاء ، فما هو إلا أن يقف بالناس خطيبا ، واعظا لهم ، فيقول " : **بعد أن حمد الله وأثنى عليه ، إن الله سبحانه قد استوجب عليكم الشكر واتخذ عليكم الحجج فيما أتاكم من كرامة الآخرة والدنيا من غير مسألة منكم له ، ولا رغبة منكم فيه إليه فخلقكم تبارك وتعالى ، ولم تكونوا شيئا ، لنفسه وعبادته ... وسخر لكم ما في السموات وما في الأرض، وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة ، وحملكم في البر والبحر ورزقكم من الطيبات لعلكم تشكرون ، ثم جعل لكم سمعا وبصرا ، ومن نعم الله عليكم نعم عم بها بني آدم ، ومنها نعم اختص بها أهل دينكم ثم صارت تلك النعم خواصها وعوامها في دولتكم وزمانكم وطبقتكم ، وليس من تلك النعم نعمة وصلت إلى امرئ خاصة ، ألا لو قسم ما وصل إليه منها بين الناس كلهم أتعبهم شكرها ..... فنسأل الله الذي لا إله إلا هو الذي أبلانا هذا أن يرزقنا العمل بطاعته والمسارعة إلى مرضاته**[1].

بين الفاروق في خطبته الدينية، أن الإنسان مهما عمل في هذه الدنيا ، فلن يؤدي الله حقه. فالله هو المنان ، الذي خلق كل شي وأبدعه، وعلينا نحن بالطاعة ، والحمد لله على نعمه وشكره.

تجد في هذه الخطبة أنه استخدم أسلوب التضاد، مثل:

السموات\ الأرض ، ظاهرة\ باطنة ، البر\ البحر

خواصها\ عوامها ، النعم\ النقم

[1] الطبري ، المرجع السابق، ص 119

فقد كان الفاروق يستعمل أسلوب التضاد ، لما له من أثر في نفس المستمع ، ويترك انطباعا إيجابيا ، يجعل المعاني تدخل إلى ذهن المخاطب[1]

وأيضا من الظواهر الأسلوبية ، أسلوب التناص غير المباشر من القرآن الكريم فقد ضمن الفاروق في خطبته نصا من القرآن بأسلوب غير مباشر وسردها ضمن خطابه ، عندما قال:

وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة ، مقتبسا لها من قوله تعالى﴿**وأسبغ عليك بقمة الكامرة وناحنة.**﴾ 20 سورة لقمان **آية** . فنجد أن التناص هنا قد جاء لإقناع المتلقي ، بما يرمي إليه الخطيب فهو دليل قوي يسهل تصديقه.

قال شلبي عن الخطبة الدينية " : هي بالواقع الخطبة الوعظية ، أو العظة الدينية ، تعتمد على تعاليم الدين ، أو تلقى لغرض من أعراضه[2].

فالخطب الدينية عند عمر – رضي الله عنه ، هي التي تعنى بشؤون الدين وقضاياه ، ومبادئه وتعاليمه ، تحت الناس لاتباعها والعمل بها ، منها:

- خطبه في الاستسقاء.
- خطبه في الجمعة.
- خطبه في حجاج بيت الله الحرام.
- خطبه الوعظية العامة.

وتذكر من هذه الخطب ، خطبته في حجاج بيت الله الحرام : إذ خطب عند باب الكعبة في الحجاج ، فقال " : ما من أحد يجيء إلى هذا البيت لا ينهزةغير صلاته حتى يستلم الحجر ، إلا كفر عنه ما كان قبل ذلك.[3] .

لقد تميز اسلوب الفاروق – رضي الله عنه – بالإيجاز الذي يفيد المعنى الكثير، فقوله:

---

[1] صفوة، مرجع سابق، ص 108

[2] الطبري ، مرجع سابق، ص 119

[3] الهندي ، علاء الدين على المتقي، مرجع سابق ، ص 100

ما من أحد يجيء إلى هذا البيت لا ينهزه غير صلاته حتى يستلم الحجر الا كفر عن ماكان قبل ذلك [1] فقد قصد بها جميع الخلق من الذين يؤمنون بالله ويوحدونه ، ولكنه اختصر كل هذا الكلام بلفظ موجز بسيط ، مما يدل على ثقافته العالية . وفصاحة لسانه ، فخير الكلام ما قل ودل ولم يطل فيمل ودقة البيان في التصوير ، فقوله:

(لا ينهزه غير صلاته) فيه تصوير جميل ينم عن إحساس خطيب بارع، فأضفى على الصلاة صورة من الحركة، فتميزت خطبته هذه بالإيجاز الكثير ، المؤدي إلى توصيل المعنى للمتلقي وإقناعه.

ومن خطبه الدينية أيضا في تحريضه على الجهاد، حتى ينتشر الدين الحنيف في أقطار الأرض، وهو لن ينتشر إلا بالقوة التي تعز الحق وتعلي سلطانه ، يقول " : **أين الطراء المهاجرون عن موعود الله ؟ سيروا في الأرض التي وعدكم الله في الكتاب أن يورثكموها.**

فإنه قال " : **الظهرة على الدين كله " والله مظهر دينه ، ومعر ناصره ومولي أهله مواريث الأمم، أين عباد الله الصالحون**[2]

يقول الفاروق للمسلمين المجاهدين في سبيل الله ، إن هذه هي معركة الإسلام ، معركة النفوس المؤمنة التي وعدها الله أن ترث الأرض ومن عليها ، ما زال يبرز لهم المعاني محاولا أن يرتفع العرب في جهادهم عن ضعف المخلوق ويصبحوا قوة من قوات الخالق استخدم أسلوب التناص المباشر من القرآن الكريم، من خلال وضع الآية في الموضع الملائم لها من الخطبة ، مما يدل على تذوقه لبلاغة القرآن الكريم ، ويضفي على خطبته تعبيرا أكثر صدقا وقوة باستخدامه ، ويصل إلى ما يريد من الإقناع ، واستخدم أسلوب التكرار الاستفهامي من خلال قوله : أين الطراء ، أين عباد الله .. الخ ، فقد أتى التكرار الاستفهامي هنا للتأكيد والتركيز على موضوع الخطبة ، مستخدما الأسلوب الإقناعي بذكر الأدلة والبراهين الواقعية، والتكرار عمل على التأكيد والربط للمحور الرئيس والأساسي، وشكل أسلوبا فنيا أنتج نصا مترابطا.

---

[1] المرجع السابق ، ص111

[2] الطبري، مرجع سابق ، ص 631

ومن خطب الفاروق التحريضية على الجهاد أيضا، التي كانت هذه الخطب ذات صبغة دينية كبيرة ، من خلال تذكيرهم بنعيم الآخرة، والشهادة في سبيل الله ، فيزيد من حماسة الجنود ، ويقوي من أزرهم ، فها هو يقول " : **إن الله بدأ هذا الأمر حين بدأ نبوة ورحمة ثم يعود إلى خلافة ورحمة ، ثم يعود إلى سلطان ورحمة ، ثم يعود ملكا ورحمة ثم يعود حبرية يتكادمون تكادم الحمير ....أيها الناس عليكم بالغزو والجهاد ما كان حلوا خضرا قبل أن يكون مرا عسرا ، ويكون ثماما قبل أن يكون حطاما ، فإذا انتاطت المغازي وأكلت الغنائم ، واستحل الحرام ، فعليكم بالرباط ، فإنه خير جهادكم**[1].

ويقول أيضا في خطبة خطبها في جند متوجهين إلى اليمن ... " : **تمسكوا بأمر الله ، وانظروا إلى عدوكم نظرة المقتول لا القاتل ، فيزيد غضبكم عليه فتقتلوهم بإذن الله. واعلموا أنكم تحملون راية الإسلام، فلتكونوا على قدرها**[2] .

فلقد برع الفاروق في هذه المواضيع من الخطابة ، وأعطاها قيمة عالية ، وشرفا عاليا. فقد امتازت خطب الفاروق الدينية ، بقوة الصياغة اللغوية، وتمتع أسلوبها بالخصائص الموسيقية والبيانية التي تمتع بها أسلوب الشعر، كما أنها تتضمن قيما إنسانية ، تصلح لكل عصر ، ولكل بيئة.

فخطب عمر الدينية تحمل في معانيها سر خلودها وبقائها في هذه الأيام ، إذ تنبثق منها القيم والمبادئ الأخلاقية التي تعد دستورا في المعاملات بين البشر إلى قيام الساعة[3].

الجانب الاجتماعي:

كانت الدولة الإسلامية في عهد عمر – رضي الله عنه – قد امتدت واستقرت ، وهدأت الحروب بعد أن شملت الدولة الإسلامية الجزيرة العربية والعراق وفارس والشام ومصر وبرقة ، ولم تعد الدولة الإسلامية عربية ، وإنما شملت أجناسا أخرى واتصلت بحضارات قديمة ، كحضارة الروم، والفرس، والأشوريين، والبابليين والمصريين ، الذين دخلوا في هذا الدين الجديد.

---

[1] الهندي ، علاء الدين على المتقي ، مرجع سابق، ص 632

[2] المرجع السابق 633

[3] الهندي ، علاء الدين على المتقي ، مرجع سابق، ص 634

ونتيجة لهذا الوضع، ترتبت على الفاروق مواجهة مشكلة اجتماعية ، تمثلت في عادات الناس وتقاليدهم في تلك البلدان المفتوحة ، إذ كانت بعض هذه العادات والتقاليد تتنافى مع الفكر الإسلامي أحيانا ، مما حدا به أن يبعد المسلمين عن تلك العادات والتقاليد الغريبة، خوفا من تأثر العرب المسلمين بها كونها تتنافى مع الإسلام ، مما جعله ينهي ويحذر الولاة من خطر الانسياق وراء تلك العادات والتقاليد

فقد كانت خطبه في هذا الجانب تمثل دراسة للقضايا الاجتماعية التي تحاول معالجتها . ومن هذه القضايا محاربته للعصبيات القبلية التي كانت منتشرة أنذاك إذ نهى الإسلام عنها ، وحل مكانها رابطة الأخوة والتسامح[1].

فقد نهي الفاروق عنها في خطبه ، وحذر منها ، وعدها ضعفا وفرقة تنخر عضد المسلمين ، وتزيد في تفككهم .فبينما كان الفاروق يجلس مع مجموعة من المسلمين تشاجر رجلان في مجلسه بسبب التفاخر بالأنساب ، فغضب عمر وأمر بجمع الناس ، وصعد المير ، فقال " : **إن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال : لا تزال طائفة من أمتي على الحق منصورة حتى يأتي أمر الله، وإني لأخشى أن يأتي أمر الله فيكوتبعدون عن الحق ، أما وإني أدعوكم لترك العصبية، فإنها تدعو إلى القطيعة ، وإن دخلت القطيعة قوما ، فرق الله شملهم ، وأذهب كلمتهم ، وسلط عليهم عدوهم**[2].

يشعر القارئ عند قراءته لخطبة الفاروق بالحيوية المتدفقة في أسلوبه ، والحس القوي عنده ، فهو يضفي على الأحداث كثيرا من الحيوية، ولا يطيل في سرده ، بل يقتصر على تقديمها موجزة ، فنجده يلجأ إلى الأسلوب الحيوي المعبر ، فيوجز في خطبته ، ليبعد المستمع عن الشعور بالملل ، وذلك من خلال اتباعه في خطبته لعدة أساليب ، منها : أسلوب الوعظ واستنباط العبرة، وذلك من خلال دعوتهم لترك العصبية التي تؤدي بدورها إلى القطيعة وتفريق الشمل ، واستخدام الأسلوب الحيوي

[1] المرجع السابق، ص 555

[2] المرجع نفسه، ص 556

المعبر من خلال عدم الإطالة في إيصال الفكرة للمتلقي – كما ذكرنا سابقا ، واستخدامه أسلوب التنبيه الذي يبين للمتلقي أهمية الأمر ، مثل قوله : العصبية تؤدي إلى القطيعة ، وتفريق الشمل ، وتسليط العدو عليهم ، وأهم أسلوب استخدمه هو أسلوب الاستشهاد فخطبته هذه عبارة عن اقتباس وتناص الحديث الرسول – صلى الله عليه وسلم – وهذا يدل على ثقافته الأدبية الواسعة ، فهو يأتي بالاستشهاد في سياق التقرير ، مما يبعد عنه الرتابة المملة، ويضفي عليه طابعا أدبيا فنيا رائعا .ومن خلال ذلك تأتي الخطبة مترابطة المعنى ، محكمة الصنعة، بجمل قصيرة معبرة ، تعطي النص نموذجا مقنعا لا وهي في مبانيه ، ولا لبس في معانيه[1].

وتأتي (خطب النكاح) في الجانب الاجتماعي ، ومن سننها أن يطيل الخاطب. ويقصر المجيب ، ويبدو أن هذه الخطبة كانت تكلف الخطيب عننا ، وشقة ، فقد روي عن الفاروق قوله " : ما يتصعدني في كلام كما تتصعدني خطبة النكاح[2].

وروي عن عمر أنه قال في خصوص الزواج بين العرب والفرس " : أعوذ بالله أن يعقبني الله بين أظهركم حتى يدركني أولادكم من هؤلاء ؟ قالوا : ولم يا أمير المؤمنين ؟ قال : ما ظنكم بمكر العربي ودهاء الأعجمي إذا اجتمعنا في رجل ويتمثل الجانب الاجتماعي أيضا في خطب الرثاء ، فعندما توفي أبو بكر الصديق رضي الله عنه خطب عمر يرثيه ، فقال " : إن الله إذا أحب عبده أخذه ، وإذا رضي عليه أمده بجاه ، وإني اليوم أذكر خير من كان قبلي ... وأسأل الله له أجرا نافعا بعمله وأن يلحقنا به بجوار الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم. [3]

نجد في هذه الخطبة أنها تتناسب كلماتها مع موضوعها ، فالفاروق – هنا – يبدأ الخطبة بذكر الموت وأنه حقيقة لابد أن نعيشها ، فكان لكلماته وقع في النفوس ، فاستخدم أسلوب حب للموت ، من خلال قوله " إن الله إذا أحب عبده أخذه " ، فقد وفق الفاروق استخدامه لقصر الكلمات وأنسبها ، وجعلها متوافقة مع الحالة التي يعبر عنها بأسلوب فني لفظي دلالي مقنع، فجاءت على

[1] الطبري ، محمد بن جرير ، مرجع سابق، ص123
[2] المرجع السابق، ص 147
[3] المرجع نفسه، ص 123

المستوى الفني بمثابة الخاتمة وعلى المستوى اللفظي لغة سهلة مألوفة ، وعلى المستوى الدلالي شكل مع النص وحدة واحدة[1].

الجانب العسكري:

يشمل هذا الجانب خطب الجهاد، والفتوح، والحروب ، فقد كان الفاروق ، خير من حرض على الجهاد ، وزاد من عزيمة الجنود في خوض المعارك والحروب.

فقد كان يحث على القتال، والجهاد، فعمر كان جنديا من جنود الرسول صلى الله عليه وسلم وقائدا عسكريا ، من بعده استحق أن يكون بفتوحاته وإنجازاته العسكرية ، من عظام القادة العسكريين في التاريخ إن لم يكن مميزا عنهم ، إذا ما قارنا نظام التسليح.

وعدد الجيوش المقابلة لجيوش المسلمين من الروم والفرس، ولم يكتف " عمر " بقيادة العمليات العسكرية من مقر خلافته بالمدينة ، وإمداد الجيوش بالعدة والعدد قبل سار بنفسه على رأس عدد من الإمدادات[2].

فها هو عمر يقود جيشا جرارا إلى القدس، وفي أثناء مسيره ، يخطب بالجيش ، ويحرضه على القتال ، إذ يقول " : **أيها المجاهدون في سبيل الله ، يا من حملوا لواء الإسلام ، يا من أعز محمدا رسول الله حيا ، وميتا ، هبوا لتحرير القدس الشريف من أيدي عبدة الأوثان والنار**[3].

أبدع عمر في الجانب العسكري في الحث على الجهاد، ونرى في أنه في خطبه يمزج بين المعاني الدينية والسياسية والعسكرية ، وكأنهن موضوع واحد يكمل بعضه بعضا فقد استخدم أسلوب النداء التوجيهي العام في قوله " أيها المجاهدون " ، والإكثار من قول يا الندائية " مما يدل على تأصيله وتأسيسه لروح الجماعة ، القائمة على المساواة والتأخي والترابط، الذي يؤدي بدوره إلى نصرة الإسلام والمسلمين.

[1] الطبري ، مرجع سابق، ص 147

[2] المرجع السابق، ص 148

[3] المرجع نفسه، ص 147

نعم ، لقد أحسن الفاروق في سرد خطبه العسكرية ، فشخصيته العسكرية هي التي قادت جيوش المسلمين للفتوحات العظيمة.

لقد جعل عمر منير المسجد النبوي ، مكانا له لبداية فتوحاته الإسلامية ، وحشد الجيوش لفتح البلاد وتحريرها.

فمن خبرة عمر العسكرية ، ألا يولي أميرا ، أو قائدا إلا إذا توافرت فيه شروط الجندي وقدرته بالقيادة، وسبقه في الإسلام وكان لا يرسل جيشا ، إلا وأرسل معه الوعاظ والخطباء للحث على الجهاد ، وبث فيهم روح العزيمة لقتال أهل الظلم والباطل[1].

وكان يخطب بالجيش قبل خروجه فيقول " : **بسم الله وعلى عون الله امضوا بتأييد الله وما النصر إلا من عند الله ، فقاتلوا في سبيل الله من كفر بالله ، ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين ، ولا تجبنوا عند اللقاء، ولا تمثلوا عند القدرة ، ولا تسرفوا عند الغلبة** [2]

فنجد أنه أكثر من استخدام لفظ الجلالة الله ، فيشعر هذا التكرار في الكلمات أو الصيغ المخاطب بضرورة الالتزام بأوامر الله ونواهيه، حتى يجتنب العاقبة ، فتكرار لفظ الجلالة هو تأكيد للكلام، وحث على التصديق للخطيب، وتقوية للمعنى ، فالسياق التكراري هنا يدور حول معنى ديني واحد هو أن الأمور كلها بخيرها وشرها لا تسير إلا بأمر من الله ، ولذا وجب علينا التوكل عليه في كل أمورنا ، فيؤدي إلى تعزيز الثقة للجنود [3]وبذل الروح في سبيل الله ، من خلال يقينهم أن الموت والحياة بإذن الله ، وعليهم بذلها في سبيله.

وخطب أيضا في خطباء الجيش والقادة والأمراء ، **فقال** .... : **واعلموا أني أحذركم أن تكونوا شيئاً على المسلمين ، وسببا لتوهينهم**.[4]...

---

[1] ابن عبد ربه ، مرجع سابق، ص 66

[2] المرجع السابق، ص 67

[3] ابن عبد ربه ، مرجع سابق ، ص 67

[4] الطبري ، مرجع سابق، ص 13

فنجد أن عمر في خطبه العسكرية ، قد زرع في قلوب القادة والجند الإيمان بالله . وتنفيذ أوامره ، وعدم معصيته ، فهذا التوجيه والتعبئة النفسية هي في الواقع التي أدت إلى انتصار المسلمين في فتوحاتهم ، و ذلك من خلال الألفاظ التي يستعملها فهي تشكل عنده قوالب للمعاني المكنونة ، فتكون شفافة تزيد المعنى بهاء وجمالا وتبعث على التأمل والتفكر ، مثل قوله " : أحذركم أن تكونوا شيئاً . " وسببا لتوهينهم فكانت الدلالة الأسلوبية لهذه الخطبة ذات دلالة واضحة رسمت للمتلقي ظلالا موحية لتلك المعاني العميقة ، التي أراد أن يوصلها من خلال خطبته[1].

المطلب الثالث: اساليب الخطابة عند عمر بن الخطاب:

لقد كان عمر – رضي الله عنه من الملهمين الذين يلقى في نفوسهم الخاطر فسرعان ما يخبر به حدسا وفراسة ، وهي لا شك نعمة جليلة يختص بها الله عز وجل من يشاء من عباده ، كأنهم حدثوا بشيء فقالوه ... وأخبر رسول الله – صلى الله عليه وسلم بأن الله عز وجل جعل الحق على لسان عمر وقلبه وأشار إليه وإلى أبي بكر الصديق ، فقال:

هذان السمع والبصر .... وإني لست أدري ما بقائي فيكم فاقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر[2].

لقد تميزت خطب الفاروق ، بالصراحة التي لا تعرف المجاملة على حساب الحق والشجاعة النادرة ، التي طالما تحدى فيها الملأ من قريش ، يوم أسلم ويوم هاجر ويوم واجه جبهة المعارضين من الأنصار في سقيفة بني ساعدة، وغيرها الكثير من المآثر التي تعد للفاروق وتحسب له.

في السنة الثامنة عشرة للهجرة، توقف المطر ، فيبست الأرض ، وغلت الأسعار لندرة السلع ، إلى الحد الذي رحل فيه أهل البدو ليقيموا في أطراف المدن ، بحثا عن الزاد ، وكان أكثر الناس هما هو عمر – رضي الله عنه.

[1] المرجع السابق، ص 14

[2] ابن الجوزي ، الحافظ أبي الفرج عبد الرحمن ، سيرة عمر بن الخطاب ، تعليق : عبد الكريم الرفاعي ، بيروت، دار الكتب العلمية1394 .هـ .ص : 38

فعن سلمان بن يسار قال : خطب عمر بن الخطاب في زمن القحط ، فقال " : أيها الناس اتقوا الله في أنفسكم ، وفيما غاب عن الناس من أمركم ، فقد ابتليت بكم ، وابتليتم بي ، فلا أدري السخطة على دونكم .أو عليكم دوني ؟ أو قد عمتني وعمتكم ؟ فهلموا فلندع الله يصلح قلوبنا ، ويرحمنا ، ويرفع عنا المحل[1] قال : فرئي عمر يومئذ رافعا يدعو الله ، ودعا الناس ، وبكى ، وبكى الناس مليا ثم نزل.

ترى في هذه الخطبة أن عمر لم يبحث عن أسباب القحط خارج النفوس ، وإنما هي النظرة الموضوعية الباحثة عن أسباب الشدة في قلوب الناس ، فخشي – رضي الله عنه – أن تكون هناك معاص ارتكبت فكان الجذاب نتيجة طبيعية لها ، ولم يشأ أن يبرئ نفسه من ارتكاب المعاصي ، وإنما بدأ بنفسه بقوله " : السخطة على دونكم " ، فهو جزء منهم ولم يستثن نفسه. فعندما يبدأ الخطيب بنفسه فإنه ينصف المستمعين الذين يستمعون عندئذ إلى خطيب لا يكلمهم من فوق ، برينا من العيوب ، بينما هم المخطؤون ، لكنه يتهم نفسه أولاً ، ضمانا لكسب ثقتهم.

فعرف الفاروق بحنكته ، وذكائه ، وإيمانه العميق بالله أن النجاة من هذا الكرب هو الأمر بتقوى الله عز وجل ، فإنها رأس الأمر كله ، فإذا كان السلطان في الجاهلية ، ناشئا عن الرئاسة ، ثم كان في الإسلام بسبب الولاية ، فخير من الإثنين : التقوى ، ثم الدعوة إلى اللجوء إلى الله تعالى في محاولة للصلح معه سبحانه ، فإن كان صدق الدعاء تنزلت رحمات الله ، وأصبحت الأرض مخضرة[2].

استخدم الفاروق في خطبته اللفظ الجميل ، والأسلوب الرائق ، ، أما بالنسبة لجمال الأسلوب ، فنجده قد استخدم أسلوب السجع في نهاية الجمل في قوله " أنفسكم ، أمركم ، بكم دونكم ، عمتكم ، وفي موضع آخر استخدم قلوبنا ، يرحمنا فنجد أن الفاروق استخدم في خطبته العبارات المسجوعة ، مما أعطى النص بعدا موسيقيا متناسبا ، من خلال تقارب الألفاظ ، إما بالوزن أو الصوت، وجعل كل مجموعة من الجمل تنتهي بفاصلة واحدة.

[1] صفوة أحمد زكي ، مرجع سابق، ص 60

ابن سعد ،مرجع سابق، ص 322

فهذا التناسب في المعنى من خلال الاختيار الدقيق للألفاظ، أعطى النص الخطابي تناسبا لفظيا ودلاليا في الوزن والمعنى بألفاظ قصيرة معبرة ، وأحكم النسج حتى لا تبدو الصنعة ، ولا يبدو التكلف .وأما اللفظ فقد بين الفاروق حسنه وبهاءه، ونزاهته ونقاءه ، وكثرة طلاوته مع صحة السبك ، وقوة التركيب.

وفي موقف آخر ، خطب الفاروق في الناس ، فقال والعباس بين **يديه " : أيها الناس : استغفروا ربكم إنه كان غفارا ، اللهم إني أستغفرك وأتوب اليك . ثم أخذ بيد العباس قائلا : اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم فتسقينا اللهم إنا نتوسل إليك بعم نبيك وبقية آبائه ، وكبار رجاله .فإنك تقول وقولك الحق : وأما الجدار فكان لعامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان أبوهما صالحًا .. ، فحفظتهما لصالح أبيهما ، فاحفظ اللهم نبيك في عمه ، اللهم اغفر لنا إنك كنت غفارا ، اللهم أنت الراعي لا تهمل الضالة ، اللهم قد ضرع الصغير ، ورق الكبير ، وارتفعت الشكوى ، وأنت تعلم السر وأخفى ، اللهم أغثهم بغياتك ، قبل أن يقنطوا فيهلكوا ، فإنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون**[1] "

ونستنتج من خطابة الفاروق ، أن استصحاب الصالحين، وبخاصة من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم سبب من أسباب الفرج، وإنما اختار العباس رضي الله عنه : لتقواه والقرابته الرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلم يطلب المطر ابتداء ، وإنما كان لا بد من حملة تطهير من داخل النفس تستنزل بها الأمة المطر، من أجل ذلك طلب المغفرة ، وعزم على التوبة سبيلا إلى الوابل الصيب[2].

ومن خلال ذلك نجد أن عمر رضي الله عنه ، يعظ نفسه قبل أن يعظ الناس ويخطب في نفسه قبل أن يخطب فيهم ، فيما يشبه النقد الذاتي واللاذع، المعترف بعيب نفسه ، حتى لا يبقى لأحد عذر في محاولة التخلص من عيوبه أسوة بحاكمه.

[1] ابن عبد ربه ،مرجع سابق،ص 65

[2] المرجع السابق، ص 66

نجد أن الفاروق قد بلغ متانة الأسلوب ، وجماله ، ورقته ، مبلغا عاليا ، بحيث عرف أصول الكلام ، وديباجته، ليصل إلى ما يرمي إليه من خطبته ، وإقناع الناس في الوقت نفسه ، ولم يصعب هذا على الفاروق، وذلك من خلال استخدامه أسلوب النداء في قوله :اللهم ، ويقصد بها يا الله فالميم في اللهم جاءت عوضا عن حرف النداء المحذوف[1].

وزاد خطبته جمالا استخدامه للتناص المباشر من القرآن الكريم وغير المباشر ، فالتناص المباشر عندما ضمن خطبته قوله تعالى : **وأما الجدار فكان لعامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان أبوهما صالحًا** ..فجاء التناص هنا للإقناع ، وتأكيد القول . وأما التناص غير المباشر فتمثل في قوله : **استغفروا ربكم إنه كان غفارا** ، مستمدا من قوله **تعالى** ﴿ **فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا**﴾ " سورة نوح ، آية10 :

– فالتناص مستمد من القرآن الكريم ولكن دون ذكر الآية مباشرة فوضعها في نص الخطبة تأكيدا واقناعا وتأييدا لقوله . واستخدم أيضا أسلوب التضاد في قوله : الصغير – الكبير نجد أن أسلوب الفاروق في هذه الخطبة معبر ، وصل إلى أسمى درجات الرقي اللغوي ، فحين يغمض الإنسان عينيه في محاولة لتصور بعض خصائص الخطيب المؤثر من خلال هذه الخطبة ، فإنه يخرج بمجموعة من الخصائص تبصرة وذكرى لكل راغب في تحمل أعباء مواجهة الناس[2].

وجدير بالذكر أن الأساليب الخطابية عند الفاروق تعددت أنواعها ومجالاتها ، وتركزت في الأساليب التي تخدم الدعوة إلى الله ، وتثبت دعائم الدولة الجديدة التي أرسى قواعدها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، منها:

- **أسلوب الوعظ والإرشاد:**

يعد أسلوب الوعظ والإرشاد من أهم الأساليب الخطابية عند الفاروق ، فقد امتلك الفاروق أسلوبا بارعا في الوعظ والإرشاد، فكان إذا خطب أقنع ، واستمال الناس نحوه[3].

---

[1] ابن عبد ربه ، مرجع ساق،ص 67

[2] الطبري، مرجع سابق، ص 112

[3] ابن عبد ربه ، مرجع سابق، ص 85

ومن الخطب الوعظية والإرشادية ، ومن خطبه **قرأ عمر بن الخطاب يوم الجمعة على المنبر سورة النحل حتى إذا جاء السجدة نزل ، فسجد وسجد الناس ، حتى إذا كان يوم الجمعة القابلة ، قرأ بها حتى إذا جاء السجدة قال " : يا أيها الناس ، إنا نمر بالسجود فمن سجد فقد أصاب ، ومن لم يسجد فلا إثم عليه " قال : ولم يسجد عمر رضي الله عنه**

فأسلوب الفاروق أسلوب تعليمي بحث ، يدل على سعة علمه ، وفقهه الواسع ، فنجد أن بلاغته في خطبه تعتمد على أصل ثابت ، فصاحة القرآن الكريم هي السبب الأصيل في انقياد عمر –رضي الله عنه – إلى الإسلام وانتقاله من دين إلى دين ، وبسبب فصاحة القراء ، ومعرفة اسرار بيانه ، كان الفاروق موجها ومرشدا وناصحا[1].

ومن خطبه التعليمية الإرشادية ، **أن عبد الرحمن بن عبد القارئ سمع عمر وهو على المنبر ، يعلم الناس التشهد ، يقول " : قولوا : التحيات الله الزاكيات الله ، الطيبات رواه البخاري : باب من رأى أن الله عز وجل لم يوجب السجود [2] الصلوات لله ، السلام عليك أيها النبي ، ورحمة الله وبركاته ، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ، أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله..**

وأيضا قول شعبة عن أبي إسحاق قال : **سمعت عمرو بن ميمون قال : صلى بنا عمر رضي الله عنه – يجمع الصبح ، ثم وقف ، وقال " : إن المشركين كانوا لا يفيضون حتى تطلع الشمس ، وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم – خالفهم ثم أفاض قبل أن تطلع الشمس**

وعن عبد الله بن حكيم ، قال : خطب بنا عمر ، **فقال " : إن أصدق القيل قيل الله ، ألا وإن أحسن الهدي هدي محمد – صلى الله عليه وسلم – وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة ضلالة ، ألا وإن الناس بخير ما أخذوا العلم عن أكابرهم ، ولم يقم الكبير على الصغير**،فنجد قد ضمن موعظته بقول النبي صلى الله عليه وسلم ولكن بأسلوب غير مباشر ، قال رسول الله صلى

[1] المرجع السابق، ص 86

[2] الطبري، المصدر السابق ، ص 115

الله عليه و سلم .... إياكم و محدثات الأمور؛ فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة، رواه أبو داوود والترمذي وقال حسن صحيح .فهذا التناص ، يؤدي إلى التأكيد والإقناع ، واستخدم أيضا التكرار بالكلمات في قوله : القيل ، الهدى ، المحدثة ، والتضاد في قوله : ولم يقم الكبير على الصغير، وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : خطبنا عمر ، فقال : **أفلح منكم من حفظ من الهوى والغضب والطمع ، ووفق إلى الصدق في الحديث ، فإنه يجره إلى الخير ومن يكذب يفجر ، ومن يفجر يهلك ، إياكم والفخر ما فخر من خلق من التراب وإلى التراب يعودالموطأ : باب التشهد في الصلاة اليوم حي وغدا ميت ، اعملوا عمل يوم بيوم ، واجتنبوا دعوة المظلوم ، وعدوا أنفسكم من الموتى**[1] "

نجد أن خطب الفاروق السابقة تميزت بحسن اختيار الألفاظ الهوى ، الغضب ، الطمع ، وفق ، فخر وغيرها الكثير من الألفاظ الموحية السهلة الواضحة التي يمكن استيعابها وفهمها. و ألا تكون الألفاظ مبتذلة، تنفر منها الأسماع والأذواق، وتزيين الأفكار المقصودة لذاتها بأفكار أخرى من عناصر الجمال الأدبي وتزيين الفكرة المقصودة بالذات بأفكار أخرى عن طريق التمهيد للفكرة المقصودة ، أو استعمال التشبيه والاستعارات في سبيل تحلية الفكرة كما سترى لاحقا ، والبراعة في تصوير الأحاسيس والمشاعر النفسية والأفكار فقد استخدم التكرار في قوله يفجر ، الفخر ، التراب ، اليوم الموتى ، مما يدل على التناسق المتكامل في النص ، والتضاد في قوله الحي – الميت. كل هذه الخطب وغيرها تدل على الأسلوب الوعظى والإرشادي الذي ملكه الفاروق وتعلمه من مدرسة الرسول صلى الله عليه وسلم ، واستخدمه في إصلاح الرعية ، وأصبح قدوة يسير عليه من بعده.

- **أسلوب الحوار:**

لقد كان الفاروق يملك أهم عنصر من عناصر النقد، ألا وهو السخرية ، والسخرية فن لا يحسنه غير الفحول[2].

[1] ابن عبد ربه مرجع سابق، ص 87

[2] المرجع السابق، ص 88

صعد عمر بن الخطاب إلى المنبر ليخطب بالناس ، فبعد أن حمد الله ، وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ، سمع صوتا على أطراف المسجد ، فأرسل من يستدعيهم إليه ، وسألهم : ما بكم ؟ فقالوا : يا أمير المؤمنين ، نحن قوم من بني عجلان هجانا النجاشي الحارثي بما ليس فينا ، وجننا نشكوه إليك ، فقال عمر لهم : وما قال ؟ فأنشدوه:[1]

إذا الله عادى أهل لؤم ورقة ف عادي بني العجلان رهط ابن مقبل

فقال عمر : **إنه دعا عليكم ، ولعله لا يجاب ! فقالوا : إنه قال: قبيلة لا يقدرون بدمة ولا يظلمون الناس حبة خردل.**

فقال عمر : ليت آل الخطاب كذلك ! فقالوا : إنه قال :

ولا يردون الماء إلا عشية إذا صدر الوارد عن كل منهل

فقال عمر : ذلك أقل للزحام ! قالوا فإنه قال:

تعاف الكلاب الضاريات لحومهم وتأكل من كعب بن عوف وهشل

فقال عمر : كفى ضياعا من تأكل الكلاب لحمه قالوا له فإنه قال:

وما سمي العجلان إلا لقولهم خذ القعب واحلب أيها العبد واعجل

فقال عمر : كلنا عبد ، وخير القوم خادمهم ! فقالوا : يا أمير المؤمنين ، هجانا ! فقال: ما أسمع ذلك.

نجد أن السخرية في هذا الحديث قد بلغ الغاية في الدقة ، واستطاع عمر أن يستجهل بني العجلان، وبلغ من أمره أن أوهمهم أنه لا يفهم وتلك أعجوبة من الأعاجيب أن يقتنع قوم من العرب ، بأن عمر لا يفهم دقائق الهجاء[2] .

[1] الطبري ، مرجع سابق ، ص 167

[2] المرجع السابق ، ص 168

ومع هذا وقف عمر مع بني عجلان، وهدد النجاشي على هذا الهجاء ، وقال له : إن عدت قطعت لسانك لقد أراد عمر أن يعطيهم درسا واضحا لا ينسونه لأنهم قطعوا خطبته ، وعلا صوتهم في مسجد الله ، لقد كان الفاروق معروفا بقوة العارضة ، ومتانة القول.

يتضح من خلال هذا الفصل أن فن الخطابة يعدّ من أهم الفنون القولية التي لعبت دورًا بارزًا في المجتمعات العربية منذ الجاهلية، وبلغ ذروته في صدر الإسلام، حيث ارتبط بالدعوة، والتوجيه، والتأثير في الجماهير. وقد تميز الخطاب العربي بطابعه الإقناعي القائم على البلاغة والأسلوب، وهو ما جعل من الخطيب شخصية محورية في بناء الوعي المجتمعي وتوجيه الرأي العام.

في القسم الأول من هذا الفصل، تم الوقوف على نشأة الخطابة في البيئة العربية، التي وُصفت بالبيئة الشفوية ذات الطابع البلاغي، حيث كانت الكلمة وسيلة للتأثير، والنفوذ، والتفاخر. كما تم تحليل المراحل المنهجية التي يُعدّ بها الخطيب خطبته، بدءًا من التحضير، ثم الترتيب، فالإلقاء، وأخيرًا النقد الذاتي، إضافة إلى استعراض أبرز العيوب الخطابية التي قد تُفقد الخطبة قيمتها الفنية والتواصلية.

أما في القسم الثاني، فقد ركزت الدراسة على فن الخطابة عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه، حيث برزت شخصيته كخطيب فذّ، يتّسم خطابه بالقوة، والصدق، والبساطة، مع عمق التأثير، وصدق الانفعال، ووضوح الهدف. وقد أبرزت الدراسة الجوانب المتعددة لخطبه، سواء من حيث المضامين التي تميزت بالعدالة، والإصلاح، والتقوى، أو من حيث الأساليب البلاغية المستعملة كالترادف، والسجع، والتكرار، والتي أضفت على خطبه طابعًا بيانيًا راقيًا، وجعلت منها مرجعًا في الفصاحة والبلاغة الإسلامية.

وبهذا، يظهر أن الخطابة ليست مجرد وسيلة لغوية، بل هي فنٌّ تواصليّ قائم على الوعي، والبصيرة، والقدرة على التأثير، وقد جسّدها عمر بن الخطاب في أرقى صورها، ما يجعله نموذجًا مهمًا في الدراسة الأدبية والبلاغية لفن الخطابة.

الفصل الثاني:

دراسة أسلوبية لخطبة

عمر بن الخطاب

رضي الله عنه

(عندما تولى الخلافة)

المبحث الأول: قراءة أسلوبية لخطبة عمر بن الخطاب على المستوى الصوتي:

أولا: الخيارات التطبيقية البنيوية في خطبة عمر بن الخطاب:

الخيارات الأسلوبية البنيوية في خطبة الفاروق قد بنيت هذه الخطبة على عدة ثنائيات بنيوية ؛ ومنها:

-ثنائية الغلظة واللين: وقد تكون الغلظة على النفس والأهل والولد طلبا لمرضاة الله تبارك وتعالى ، كما قد تكون على الرعية في الحق : مثل أيام المحن كسنين الرمادة والقحط ، بينما يكون اللين والرفق لأهل الطاعة والإيمان ابتغاء وجه الله تعالى والدار الآخرة أفضل لأن الرفق واللين ما كانا في شيء إلا زانه وما غاب عنه إلا شانه

-ثنائية الشح والسخاء :ويكون الشح على النفس والولد والأهل أحيانًا منهجا حياتيا لدى البعض من الناس ، غير أن السخاء في وجه الرعية أفضل بكثير لكن من غير إسراف ولا تبذير ولا رياء ولا سمعة ، وكل هذا يكون ابتغاء وجهه تبارك وتعالى[1].

-**ثنائية الغفلة والنسيان:** وذكر الله تعالى :تعد الغفلة عن ذكر الله أمرا مذموما في الحياة الدنيا ؛ في حين يكون ذكر الله تبارك وتعالى في كل حين ، وفي هذا يقول تعالى : **الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ .(191) آل عمران**[2].

كما يصاحب ذكر الله تعالى ذكر الموت ، أو ما يسمى بهادم اللذات ، وفي هذا يقول المولى تعالى : ﴿ **أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ النساء**﴾[3].78

---

[1] عبد الواحد، فاطمة .الدلالة الصوتية في الخطاب العربي القديم .دار البصائر، الجزائر،.2016 ، ص 25

[2] آل عمران ،الاية (191)

[3] النساء ، الاية 78

-ثنائية الضعف: بالعمل في طاعة الله والنشاط فيها والقوة في أدائها وتكون بالنية الحقيقية والحسنة في العمل بطاعة الله تعالى طلبًا لتحقيق رضوانه عن العبد الصالح ؛ والتي لا تكون إلا بعون الله تعالى وحده وتوفيقه ، مما يعود بالنفع على الحاكم والمحكوم على حد سواء.

-ثنائية المحاسبة للنفس وإهمال محاسبتها :وتترتب عن محاسبة النفس آثار قد تعود حتما إيجابا على الفرد والمجتمع ولا سيما في حالة ما إذا كان هذا الإنسان حاكما لرعيته بالصدق والعدل في كل شؤون الحياة ومناحيها لأن الأصل أن يحاسب على صغيرة وكبيرة كالإنفاق من المال العام على أفراد الرعية مع العمل على الحفاظ عليه من شائبة وواردة بما يرضي الله تبارك وتعالى ورسوله ، وبما ينفع البلاد والعباد.

-ثنائية التدبر في أيات القرآن الكريم وإهمال التفكر فيه: ويكون التدبر في أي القرآن الكريم أثناء قراءته وتلاوته على الوجه اللائق به أو عند سماعه بأي شكل من الأشكال ، والتفكر في أسلوبه وبيانه ومعانيه ، وفي هذا يقول تعالى :﴿ **أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا**﴾ : **24، محمد**[1]

وكم هو جميل أن نتدبر القرآن الكريم عند تلاوتنا له أو عند سماعنا له فنتفكر في ألفاظه صوتا ومعان وأسلوبا وتركيبا لنصل إلى بعض خفاياه وأسراره ؛ لأنه هو الكلام المعجز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، تنزيل من حكيم حميد والله تبارك تعالى في هذا الشأن يقول : **أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا (82) النساء**[2] : ، وهو أيضا الذي تحدى به الإنس والجن على أن يحاولوا الإتيان بمثله عبنا.

وفي هذا الشأن يقول﴿ **قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا**(﴾88 ، الإسراء :وتعني هنا لفظة :

ظهيرا : أي : معينا

[1] محمد ،الاية 24

[2] الإسراء،الاية 88

وإذا فهناك كثير من الثنائيات التي قامت عليها هذه الخطبة لتحقيق الكثير من المدلولات مثل الوصول إلى تحقيق المثالية في الحياة الدنيا والفوز بالدارين معًا فردا ومجتمعًا.

ثانيا:الخيارات الأسلوبية الوظيفية في خطبة الفاروق

-تعريف الأساليب الوظيفية:

الأساليب الوظيفية هي دراسة الأساليب اللغوية في النصوص والخطب، وتهتم بتحليل كيفية استخدام اللغة لتحقيق أهداف محددة، مثل الإقناع أو التأثير أو التوجيه .في خطبة عمر بن الخطاب، نجد أساليب وظيفية مختلفة، مثل استخدام الخطاب المباشر والنداءات لتحفيز الجماهير وتوجيههم[1].

-الخطبة:

أيها الناس، إني قد وُلّيت أمركم، ولست بخيركم، فإن أحسنت فأعينوني، وإن أسأت فقوموني . أطيعوني ما أطعت الله فيكم، فإن عصيته فلا طاعة لي عليكم .أعدل بينكم، وأقسم بالله بينكم، ولا أظلم أحدًا منكم .هذا هو عهدي لكم، فاستقيموا على الحق، وأطيعوا الله ورسوله.

أيها الناس، إن لي نفسًا تواقة، فإن استطعت أن أكون كما أحب فأعينوني، وإن لم أستطع فسامحوني إن الله سائلي عنكم، وإنكم مسؤولون عن أعمالكم .فاتقوا الله وأطيعوه، ولا تتبعوا الهوى.

تتحدد الخيارات الأسلوبية الوظيفية وفق الجدول الموالي:

الجدول01: جدول للخيارات الأسلوبية الوظيفية في خطبة الفاروق

1-الجمل الاسمية:

الرقم	الجملة الاسمية	الدلالة
1	إني قد وُلّيت أمركم	الإعلان عن تولي الخلافة
2	هذا هو عهدي لكم	الإعلان عن العهد والالتزام
3	ولست بخيركم	التواضع والاعتراف بالمسؤولية

[1] عبد الواحد، فاطمة، مرجع سابق، ص 10

الجمل الفعلية:

الرقم	الجملة الاسمية	الدلالة
1	أطيعوني	طلب الطاعة
2	فأعينوني	طلب المساعدة
3	فقوموني	طلب التوجيه
4	أطعت الله فيكم	الربط بين طاعة الحاكم وطاعة الله
5	عصيته	التحذير من العصيان
6	أعدل بينكم	الالتزام بالعدل
7	أقسم بالله بينكم	التأكيد على الالتزام بالعدل والقسم بالله
8	لا أظلم أحدًا منكم	الالتزام بعدم الظلم
9	فاستقيموا على الحق	الدعوة إلى الاستقامة على الحق
10	أطيعوا الله ورسوله	الدعوة إلى طاعة الله ورسوله

3 . الجمل الشرطية

الرقم	الجمل الشرطية	الدلالة
1	فإن أحسنت	الشرط الإيجابي
2	وإن أسأت	الشرط السلبي
3	فإن عصيته	الشرط السلبي لطاعة الله

هذه الجمل تظهر كيفية استخدام عمر بن الخطاب للجمل الاسمية والفعلية والشرطية لتعزيز دلالات محددة في خطبته.

ثالثا: القراءة الأسلوبية لخطبة عمر بن الخطاب على المستوى الصوتي:

-تعريف المستوى الصوتي:

المستوى الصوتي يشير إلى دراسة الأصوات والتنغيم والإيقاع في اللغة .في خطبة عمر بن الخطاب، نجد استخدامًا فعالًا للمستوى الصوتي، حيث يستخدم التكرار والتنغيم لجعل الخطاب أكثر تأثيرًا وإقناعًا[1].

- **الأصوات المجهورة والمهموسة:**

الجدول 02:: جدول توضيحي للأصوات المجهورة والمهموسة في خطبة عمر بن الخطاب.

الحروف	صوت مجهور	العدد	صوت مهموس	العدد
(ا)			*	120
(ب)	*	18		
(ت)			*	36
(ث)			*	02
(ج)	*	05		
(ح)			*	12
(خ)			*	05
(د)	*	11		
(ذ)	*	06		
(ر)	*	29		
(ز)	*	07		
(س)			*	10
(ش)			*	05
(ص)			*	02

[1] عبد الواحد، فاطمة، مرجع سابق، ص 11

(ض)	*	03		
(ط)			*	02
(ظ)	*	03		
(ع)	*	24		
(غ)	*	10		
(ف)			*	22
(ق)			*	16
(ك)			*	18
(ل)	*	103		
(م)	*	41		
(ن)	*	46		
(هـ)			*	19
(و)	*	38		
(ي)	*	56		
مج		400		269

المصدر: عبد الواحد، فاطمة .الدلالة الصوتية في الخطاب العربي القديم .دار البصائر، الجزائر، 2016، ص 25.

-الأصوات الاحتكاكية والرخوة والمتوسطة والمزدوجة:

- **الأصوات الاحتكاكية (الشديدة):**

هي أصوات تنتج عن مرور الهواء عبر ممر ضيق في جهاز النطق، مما يسبب احتكاكًا مسموعًا دون انحباس كامل للهواء[1].

أمثلتها في العربية/ :ف/، ث/، س/، ش/، ز/، ص/، ض/، ظ/، غ/، خ/، هـ./

مثال في قوله" :اتقوا الله وأحسنوا، فإن من أحسنَ فلنفسه ومن أساء فعليها."

[1] عبد الواحد، فاطمة، مرجع سابق، ص 26

نلاحظ أصواتًا رخوة مثل/ ف /في" فلنفسه"،/ س /في" أحسن"،/ ه /في" اتقوا الله"، وهي تعزز النبرة الهادئة مع التحذير.

- **الأصوات الرخوة:**

أصوات تنتج عن مرور الهواء عبر ممر ضيق في جهاز النطق، مما يسبب احتكاكًا مسموعًا دون انحباس كامل للهواء.

أمثلتها في العربية/ :ف/،/ ث/،/ س/،/ ش/،/ ز/،/ ص/،/ ض/،/ ظ/،/ غ/،/ خ/،/ ه./

مثال في قوله" :اتقوا الله وأحسنوا، فإن من أحسنَ فلنفسه ومن أساء فعليها."

نلاحظ أصواتًا رخوة مثل/ ف /في" فلنفسه"،/ س /في" أحسن"،/ ه /في" اتقوا الله"، وهي تعزز النبرة الهادئة مع التحذير.

- **الأصوات المتوسطة:**

أصوات تمر فيها الهواء بسهولة نسبيًا، دون حدوث احتكاك قوي أو توقف كامل، وهي أكثر ليونة من الشديدة والرخوة.

أمثلتها/ :ل/،/ ر/،/ و/،/ ي./

مثال: في قوله" :وزنوا أعمالكم قبل أن توزن عليكم."

يتكرر/ و /في" وزنوا"،/ ل /في" قبل"،/ ر /في" عليكم"، وتضيف هذه الأصوات نغمة إيقاعية موعظية.

- **الأصوات المزدوجة:**

أصوات تبدأ بانفجار يليها احتكاك، فهي مزيج بين الصوت الشديد والرخو.

في العربية الفصحى لا توجد أصوات مزدوجة صريحة، لكن في بعض السياقات الصوتية قد يَظهر شبه مزدوج مثل/ د/ + /ج /في" يدججون"، لكن هذا نادر في خطاب الفصحى[1].

[1] عبد الرحمن، عيسى .الإعجاز البياني في الخطب الإسلامية الأولى .دار الفكر العربي، مصر،.2011 ، ص 41

وفي خطب عمر:لا تظهر أصوات مزدوجة بوضوح، لأن خطبه ملتزمة بالنسق الصوتي الفصيح الخالي من مثل هذه الأصوات[1].

– حساب نسب الأصوات في خطبة عمر بن الخطاب:

حساب النسبة المئوية للأصوات = عدد الأصوات (100/100)

مجموع عدد أصوات الخطبة : (669)

نسبة الأصوات المجهورة: 400 (100/100) = 59.75% مقسومة على : 669

نسبة الأصوات المهموسة: 269(100/100) = 40.20 % مقسومة على : 669

–نسب تكرار الأصوات في خطبة عمر بن الخطاب.

الجدول 03: جدول توضيحي نسب تكرار الأصوات في خطبة عمر بن الخطاب.

الرقم	الصوت	العدد	النسبة	وظيفة الصوت
1	أ	10	%3	تعزيز الذاكرة، خلق جو من التأثير
2	ب	5	2.5%	تأثير عاطفي، تركيز على الفكرة
3	ت	7	3.5%	تأكيد على المعنى، إيقاع موسيقي
4	ث	2	1%	تعزيز المعنى، إضفاء جو من الجدية
5	ج	3	% 1.5	تأثير عاطفي، تركيز على الفكرة
6	ح	4	%2	تعزيز الذاكرة، خلق جو من التأثير
7	خ	2	1%	تأثير عاطفي، تركيز على الفكرة
8	د	5	%2.5	تأكيد على الرسالة، تأثير على المستمعين
9	ذ	1	%0.5	تعزيز المعنى، إضفاء جو من الجدية
10	ر	6	3%	تأثير عاطفي، تركيز على الفكرة

[1] تمام، حاتم .التحليل الصوتي للغة العربية .دار غريب للطباعة والنشر، مصر،، ص.2012 ، ص 30

11	ز	2	% 1	تعزيز الذاكرة، خلق جو من التأثير
12	س	4	%2	تأكيد على المعنى، إيقاع موسيقي
13	ش	3	%1.5	تأثير عاطفي، تركيز على الفكرة
14	ض	2	%1	تعزيز المعنى، إضفاء جو من الجدية
15	ص	1	%0.5	تأثير عاطفي، تركيز على الفكرة
16	ط	3	1.5%	تعزيز الذاكرة، خلق جو من التأثير
17	ظ	1	%0.5	تأثير عاطفي، تركيز على الفكرة
18	ع	5	%2.5	تأكيد على الرسالة، تأثير على المستمعين
19	غ	2	1%	تعزيز المعنى، إضفاء جو من الجدية
20	ف	4	2%	تأثير عاطفي، تركيز على الفكرة
21	ق	3	1.5%	تعزيز الذاكرة، خلق جو من التأثير
22	ك	5	2.5%	تأكيد على المعنى، إيقاع موسيقي
23	ل	6	%3	تأثير عاطفي، تركيز على الفكرة
24	م	3	1.5%	تعزيز المعنى، إضفاء جو من الجدية
25	ن	4	2%	تأثير عاطفي، تركيز على الفكرة
26	هـ	5	2.5%	تعزيز الذاكرة، خلق جو من التأثير
27	و	6	3%	تأكيد على الرسالة، تأثير على المستمعين
28	ي	4	2%	تأثير عاطفي، تركيز على الفكرة

المصدر: تمام، حاتم .التحليل الصوتي للغة العربية .دار غريب للطباعة والنشر، مصر،، ص.2012 ، ص 25

_مجموع الأصوات في الخطبة: 669

_النسبة المئوية للأصوات في الخطبة= 100/100

المبحث الثاني: قراءة أسلوبية لخطبة عمر بن الخطاب على المستوى الدلالي:

أولا: تعريف المستوى الدلالي:

المستوى الدلالي يهتم بدراسة المعاني والدلالات اللغوية في النصوص .في خطبة عمر بن الخطاب، نجد دلالات لغوية قوية، حيث يستخدم عمر بن الخطاب كلمات ومعاني تحمل قيمًا ومبادئ إسلامية، مثل العدل والمساواة والتقوى[1].

ثانيا: الحقول الدلالية في خطبة عمر بن الخطاب

تتضح الحقول الدلالية لهذه الخطبة على الشكل التالي:

الجدول 04: جدول توضيحي للحقول الدلالية في خطبة عمر بن الخطاب

الحقل الدلالي	العبارة المستعملة	العدد	الدلالة
العدل	العدل أساس الملك	1	تأكيد على أهمية العدل
المساواة	لا فضل لعربي على أعجمي إلا بالتقوى	1	تعزيز المساواة بين الناس
الطاعة	أطيعوني ما أطعت الله فيكم	1	تأكيد على أهمية الطاعة لله
المسؤولية	إني قد وُلّيت أمركم	1	تحمل المسؤولية عن الشعب
التعاون	فإن أحسنت فأعينوني	1	طلب المساعدة والتعاون
النصح	وإن أسأت فقوّموني	1	طلب النصح والتوجيه
الحقوق	احفظوا حدود الله في الناس	1	احترام حقوق الناس
الفقراء	الله الله في الفقراء	1	الاهتمام بالفقراء والمحتاجين
النزاهة	لا تأخذوا الرشوة	1	محاربة الفساد والرشوة
الإرشاد	كونوا عونًا للحق	1	تعزيز القيم الإسلامية

المصدر: من اعداد الطالبة

[1] عبد الرحمن، عيسى .مرجع سابق، ص 65

- **تطبيقات تناصية على خطبة عمر بن الخطاب**

الجدول05:: جدول توضيحي للتطبيقات التناصية في خطبة عمر بن الخطاب

النص الجديد	النص القديم	الدلالة
إن لي نفسًا تواقة	حديث النفس في القرآن:"**اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون**" (سورة الأنبياء: آية: 3)	الإشارة إلى الضعف البشري والاحتياج للمساعدة
إن الله سائلي عنكم	حديث" **كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته**	التأكيد على المسؤولية أمام الله
فاتقوا الله وأطيعوه	"**فاتقوا الله حق تقاته** "(سورة آل عمران، آية: 102)	الدعوة إلى التقوى والطاعة
إن الله قد جعل للمسلمين حرمة	"**ومن يهاجر في سبيل الله** يجد في الأرض مراغمًا كثيرًا وسعة "لا بل "من قتل نفسًا بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعًا "**من أجل ذلك ذلك كتبنا على بني اسرائيل أنه من قتل نفسا بير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعا ولقد جاءتهم رسلنا بالبينات ثم إن كثيرا منهم بعد ذلك في الأرض لمسرفون** " (سورة المائدة، آية: 32)	التأكيد على حرمة المسلمين وضرورة الحفاظ عليها
فمن فعل ذلك فعقوبته قاسية	"**والله شديد العقاب** "(سورة البقرة، آية: 196)	التحذير من العقوبة الشديدة لمن يدنس حرمة المسلمين أو يظهر الفساد

المصدر: عبد الرحمن، عيسى .الإعجاز البياني في الخطب الإسلامية الأولى .دار الفكر العربي، مصر،.2011 ، ص 45

ثالثا: التمثيل البياني للمستوى الصوتي:

فيما يلي سنتطرق للاشكال البيانية للمستوى الصوتي .

1_ التمثيل البياني للمستوى الصوتي:

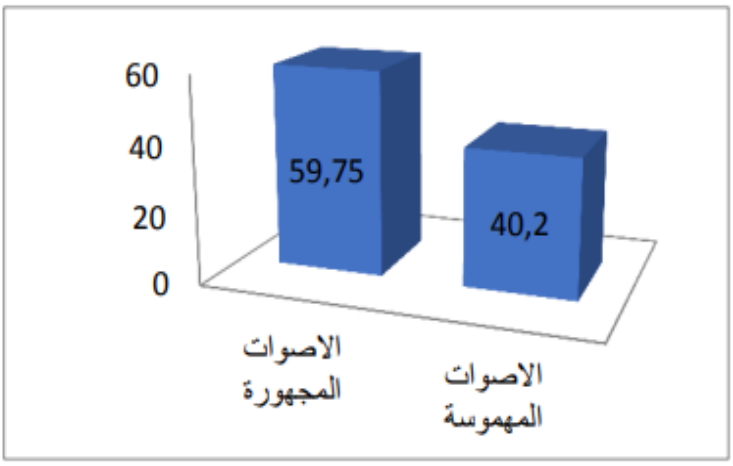

ش (1): نسبة الأصوات المجهورة والمهموسة في خطبة الفاروق.

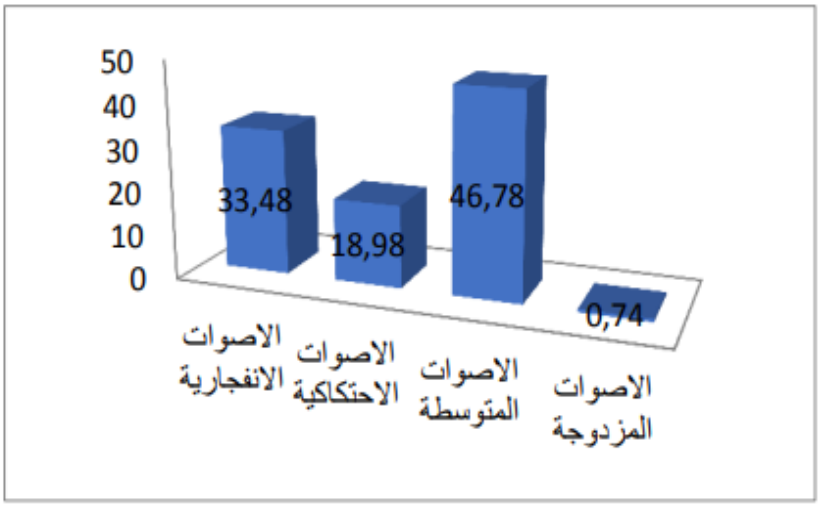

ش (2): نسبة الأصوات الانفجاريّة والاحتكاكيّة والمتوسّطة والمزدوجة في خطبة الفاروق.

وبهذا يمكن ان نصل الى ان هذه الخطبة يغلب عليها طابع الجاهرة مقارنة بالهمس وطابع الشدة مقارنة بالرخاوة في حين غلب طابع التوسّط على الازدواجية فيها وإذا كانت الاصوات الغالبة على

هذه الخطبة هي أصوات مجهورة وشديدة انفجارية فلأن دعوة الناس إلى التمسك بتقوى الله ليست بالأمر الهين، وإنها من الأهمية بمكان ، وهو من الدلالة القطعية بأهمية هذا الأمر في الدنيا والآخرة كونه فيه صلاحهما معا للفرد والمجتمع.

ومما نخلص إليه أن هاته الخطبة تحتوي على إمكانات ذات أداء صوتي إيقاعي ؛ مما يساهم في إنتاج المعنى وإثرائه من جهة الإيضاح أحيانًا ، أو التأثير في المتلقي أحيانا أخرى .

2_ التمثيل البياني للمستوى الدلالي:

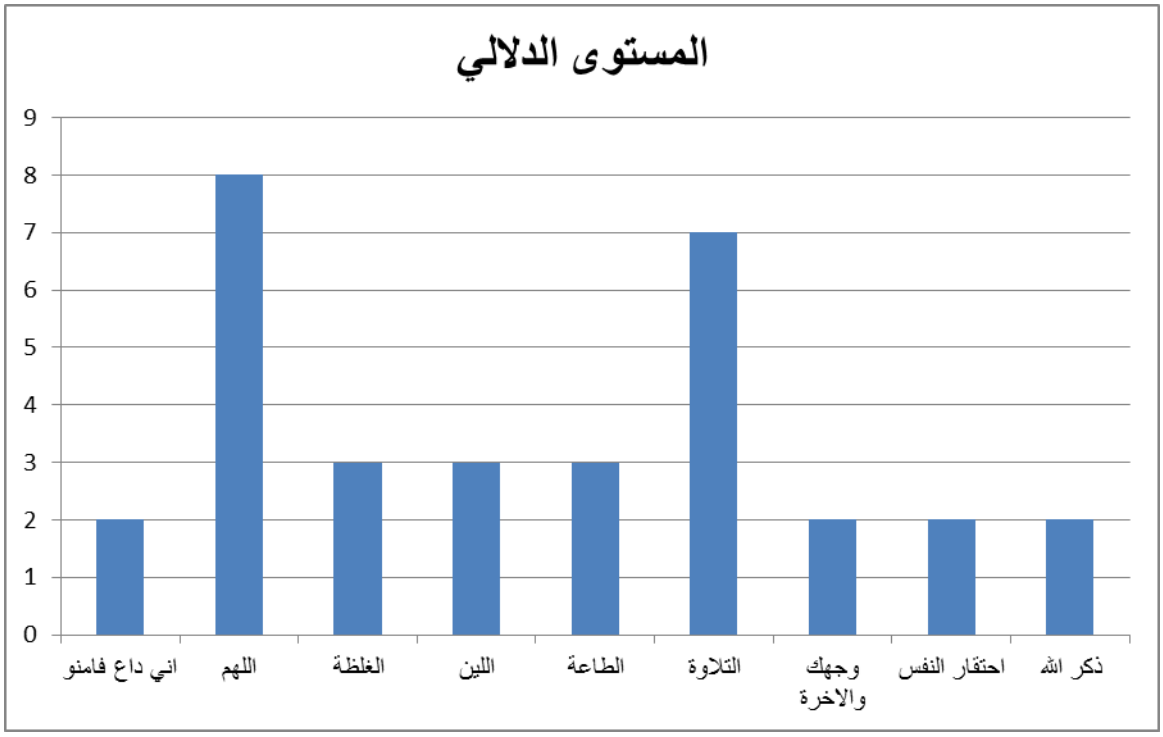

ش3: التمثيل البياني للحقل الدلالي من حيث العبارة والعدد

وبهذا يمكن ان نصل الى ان هذه الخطبة ذات طابع الدلالي الديني ويغلب عليها دعاء الله وترجيه بشكل كبير وكذلك بنفس الوتيرة جاء في الخطبة معرفة أسرار الكتاب والتدبر فيه

المبحث الثالث: قراءة أسلوبية لخطبة عمر بن الخطاب على المستوى الصرفي :

أولا: تعريف المستوى الصرفي:

هو أحد مستويات التحليل اللغوي، ويهتم بدراسة بنية الكلمات وتركيبها وتغيراتها الصرفية .يبحث المستوى الصرفي في[1]:

-**الجذور والاشتقاقات** :دراسة الجذور اللغوية والاشتقاقات التي تتشكل منها الكلمات.

-**التصريف** :دراسة تغيرات الكلمات حسب الزمن والعدد والجنس والشخص.

-**الاشتقاق** :دراسة كيفية تشكيل الكلمات من جذورها اللغوية.

-**التركيب** :دراسة كيفية تركيب الكلمات من مقاطعها الصرفية.

المستوى الصرفي يساعد على فهم بنية اللغة وتغيراتها، ويلعب دورًا هامًا في فهم المعاني اللغوية والسياقات التي تستعمل فيها الكلمات.

2-تحليل خطبة عمر بن الخطاب على المستوى الصرفي:

سنقوم بتحليل الخطبة التالية:

أيها الناس إني وليت عليكم ولست بخيركم فإن أحسنت فأعينوني وإن أسأت فأقيموني الصدق أمانة والكذب خيانة

ثانيا: تحليل خطبة عمر بن الخطاب على المستوى الصرفي

يتضح المستوى الصرفي لهذه الخطبة على الشكل التالي:

[1] تمام، حاتم، مرجع سابق، ص 41

الجدول (06) جدول توضيحي الصرفي لخطبة عمر بن الخطاب:

الكلمة	الوزن	النوع	ملاحظات
أيها	–	منادى مبني	"ها "للتنبيه
الناس	الفَعال	اسم جمع	جمع تكسير
إني	–	حرف توكيد + ضمير	"إن "تنصب الاسم وترفع الخبر
وليت	فَعَلْتُ	فعل ماضٍ + ضمير	أصل الفعل" وَلِيَ"
عليكم	على + كم	جار ومجرور	"كم "ضمير متصل
ولست	فَعَلْتُ	فعل ناسخ ناقص	من أخوات" كان"
بخيركم	فَعْل + كم	اسم تفضيل + ضمير	الباء زائدة
فإن	–	حرف شرط	"ف "رابطة،" إن "شرطية
أحسنت	أَفْعَلْتُ	فعل ماضٍ مزيد	مزيد بالهمزة
فأعينوني	أَفْعِلُوا + ني	فعل أمر + ضميرين	"ني "ضمير متصل في محل مفعول به
أسأت	أَفْعَلْتُ	فعل ماضٍ مزيد	على وزن" أفعل"
فقوموني	فَعِّلُوا + ني	فعل أمر مزيد + ضمير	من باب التفعيل
الصدق	الفِعْل	مصدر	يدل على معنى مجرد
أمانة	أَفَاعَة	مصدر	صيغة مبالغة تدل على الثبات
الكذب	الفِعْل	مصدر	يدل على معنى مجرد
خيانة	فِعَالَة	مصدر	صيغة تدل على سلوك دائم

المصدر : من اعداد الطالبة

النوع	العدد
منادى مبني	1
اسم جمع	1
حرف توكيد	1
فعل ماضٍ	1
جار ومجرور	1
فعل ناسخ ناقص	1
اسم تفضيل	1
حرف شرط	1
فعل أمر	2
فعل ماضٍ مزيد	2
فعل أمر مزيد	1
مصدر	3

المصدر: من اعداد الطالبة

نلاحظ أن المصدر طغى بقيمة أعلى في الخطبة ثم يلي في المرتبة الثانية فعل ماض مزيد وكذلك فعل الأمر أما الباقي فكانت بأقل القيم.

المبحث الرابع: قراءة أسلوبية لخطبة عمر بن الخطاب على المستوى التركيبي:

أولا: تعريف المستوى التركيبي:

المستوى التركيبي يهتم بدراسة كيفية بناء الجمل والتراكيب اللغوية في النصوص .في خطبة عمر بن الخطاب، نجد تراكيب لغوية بسيطة وواضحة، مما يسهل على الجماهير فهم الرسالة والاستجابة لها[1].

[1] تمام، حاتم، مرجع سابق، ص 45

ثانيا: التمثيل البياني للمستوى الصرفي والتركيبي

يتضح المستوى التركيبي لهذه الخطبة على الشكل التالي:

الجدول (07): جدول توضيحي للمستوى التركيبي في خطبة عمر بن الخطاب:

العبارة/الكلمة	النوع	الإعراب	ملاحظات نحوية/بلاغية
أيها	منادى	منادى مبني في محل نصب	نكرة مقصودة مبنية على الضم
الناس	بدل	بدل مرفوع من" أيها"	توضيح للمنادى
إني	"إن "وضمير	"إن "حرف توكيد ونصب،" ي "اسم إن في محل نصب	للتوكيد
وليت	فعل وفاعل	فعل ماضٍ، والتاء فاعل	فعل يفيد التولي أو التكليف
عليكم	جار ومجرور	متعلق بالفعل" وليت"	
ولست	فعل ناسخ واسم	"ليس "فعل ناسخ،" ت "ضمير في محل رفع اسمها	نفي لكونه الأفضل
بخيركم	جار ومجرور	الباء زائدة،" خيركم "في محل نصب خبر "ليس"	تواضع بلاغي
فإن	حرف شرط	"ف "رابطة،" إن "شرطية	تمهيد للشرط
أحسنت	فعل ماضٍ وفاعل	في محل جزم فعل الشرط، والتاء فاعل	
فأعينوني	فعل أمر + ضمائر	"ف "جواب الشرط،" أعينوا "فعل أمر، "ني "مفعول به	دعوة للمساندة
وإن	حرف شرط	كما سبق	
أسأت	فعل ماضٍ وفاعل	في محل جزم فعل الشرط	
فقوموني	فعل أمر + ضمائر	"ف "جواب الشرط،" قوموا "فعل،" ني " مفعول به	دعوة للنقد والتقويم
الصدق	مبتدأ	مرفوع	جملة تقريرية
أمانة	خبر	مرفوع	بيان لقيمة الصدق
الكذب	مبتدأ	مرفوع	مقابلة بلاغية مع" الصدق"
خيانة	خبر	مرفوع	تأكيد لبشاعة الكذب

العيساوي، سامي،بلاغة الخطاب الإسلامي في العصر الراشدي،دار اليازوري، الأردن،2019 ، ص 51.

النوع	العدد
مبتدأ	2
خبر	2
فعل ماضٍ وفاعل	2
فعل أمر + ضمائر	2
حرف شرط	2
جار ومجرور	2
فعل ناسخ واسم	1
فعل وفاعل	1
"إن "وضمير	1
منادى	1
بدل	1

نلاحظ أن كلا من المبتدأ والخبر، فعل ماضٍ وفاعل، فعل أمر + ضمائر، حرف شرط، جار ومجرور النسبة الأعلى بقيم متساوية في الخطبة ثم تأتي كلا من : فعل ناسخ واسم، فعل وفاعل ،"إن " وضمير ، منادى ، والبدل بقيم متساوية [1]

ثالثا: التمثيل البياني للمستوى الصرفي والتركيبي:

فيما يلي سنتطرق للأشكال البيانية للمستوى الصرفي ثم المستوى التركيبي

[1] تمام، حاتم، مرجع سابق، ص 46

1_ التمثيل البياني للمستوى الصرفي:

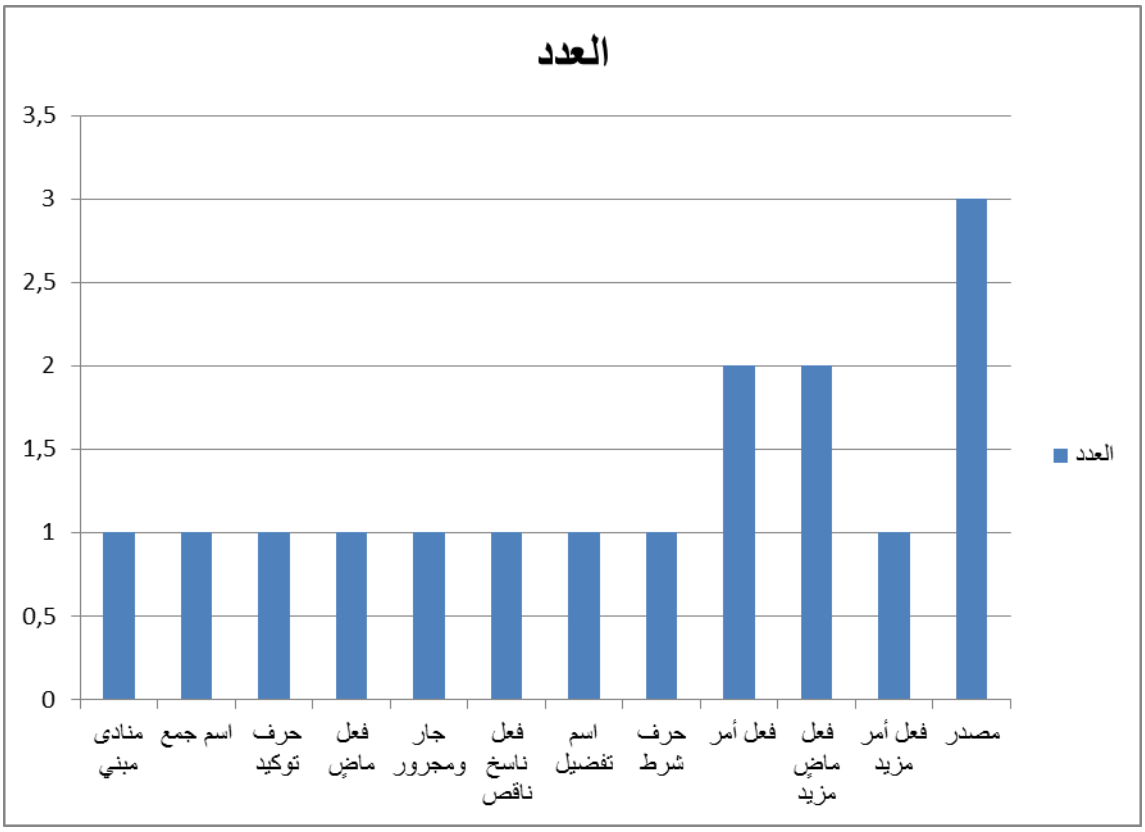

ش4: التمثيل البياني للمستوى الصرفي من حيث النوع والعدد

التفسير:

الشكل البياني الظاهر في الصورة يوضح التمثيل البياني للمستوى الصرفي في خطبة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، من حيث أنواع الكلمات وعددها حيث:يظهر الرسم عدد الكلمات لكل نوع صرفي مشارك في الخطبة:

1. أكثر الأنواع وروداً:

فعل ماضٍ مزيد ومصدر، وكل منهما بعدد 3 كلمات تقريبًا .ويُشير ذلك إلى الطابع الخطابي الذي يعتمد على الأفعال الماضية لتقرير الأحداث أو إبراز المواقف، وإلى المصادر التي تعبر عن القيم مثل" الصدق "و"الخيانة."

2. يليها في التكرار:

فعل أمر مزيد وحروف شرط كل منهما .

واستخدام فعل الأمر يدل على الطابع الإرشادي في الخطبة (كالدعوة للمساندة أو التقويم) .

وحروف الشرط تبرز الطابع التوجيهي المشروط(مثل" :إن أحسنت فأعينوني").

3. الأنواع الأقل تكرارًا(ظهرت مرة واحدة):

اسم تفضيل، اسم جمع، منادى، جار ومجرور، حرف توكيد، فعل ماضٍ مجرد، وغيرها.

وهذا التنوع يعكس ثراء التركيب الصرفي في الخطبة، مع غلبة الأفعال التي تعبّر عن موقف المتكلم وتوجهه الأخلاقي والقيادي.

استنتاج:

- هيمنة الأفعال (وخاصة الماضية والمزيدة) تدل على أن الخطبة تُبرز المواقف والسلوك، وتعتمد على أفعال قوية ذات دلالة قيادية وأخلاقية.
- كثرة المصادر توضح الطابع القيمي للخطبة، حيث تُذكر الفضائل والرذائل مثل :الصدق، الأمانة، الكذب، الخيانة.
- وجود حروف الشرط والأمر يؤكد اعتماد الخطيب على الربط المنطقي والحث والتوجيه.

2_ التمثيل البياني للمستوى التركيبي:

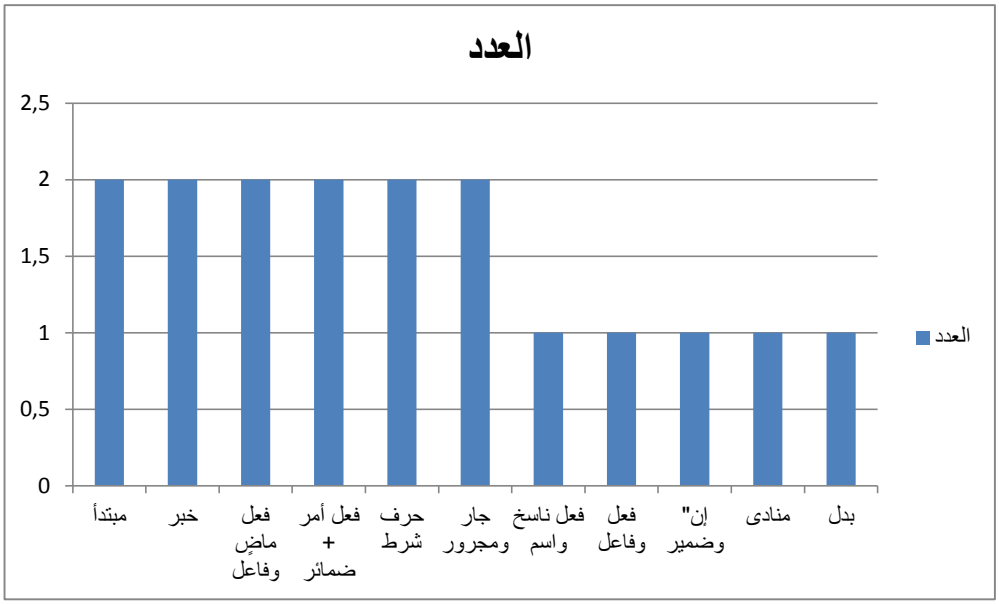

الشكل 05: التمثيل البياني للمستوى التركيبي من حيث النوع والعدد

التفسير:

الصورة تُظهر الرسم البياني الخاص بالتحليل التركيبي لخطبة عمر بن الخطاب رضي الله عنه يعرض الرسم عدد مرات ورود كل تركيب أو عنصر نحوي في الخطبة، ويمكن قراءة النتائج على النحو التالي:

أكثر العناصر تكراراً عددها(2):

- مبتدأ
- خبر
- فعل ماضٍ + فاعل
- فعل أمر + ضمائر
- حرف شرط
- جار ومجرور

و هذا يدل على أن الخطبة غنية بالجمل الاسمية التي تبدأ بمبتدأ وخبر(أسلوب تقريري)، وكذلك بالجمل الفعلية التي تستعمل الأفعال الماضية والأمر، مما يُظهر الأسلوب البلاغي الواضح في الخطبة : بين الإخبار والتحفيز.

العناصر التي وردت مرة واحدة فقط:

- بدل
- منادى
- إن وضمير(اسمها)
- فعل وفاعل(بصيغة أخرى)
- فعل ناسخ + اسم

وهذه العناصر تُظهر تنوعًا تركيبياً رغم قلة تكرارها، وهو ما يعكس قوة البلاغة في الخطبة .استعمال "إن "مثلاً يعزز التوكيد، واستخدام المنادى يدل على الخطاب المباشر.

خلاصة:

مما سبق وفي هذا الفصل التطبيقي الذي ندرس من خلاله القراءة أسلوبية لخطبة عمر بن الخطاب عندما تولى الخلافة نستخلص عدة نقاط كالتالي:

- توازن الخطبة بين الجمل الاسمية والجمل الفعلية، وهو أسلوب بلاغي يُستخدم لربط التقرير بالفعل.
- هيمنة الفعل الماضي والأمر تدل على أن الخطبة تسجل مواقف حصلت بالفعل، وتحث على أفعال مستقبلية.
- وجود" إن "و"المنادى "يدعم أن الخطبة موجهة لجمهور، وتحتوي على رسائل مباشرة وتوكيدات.
- تنوع التركيبات يعكس الأسلوب الراقي للفاروق رضي الله عنه، إذ جمع بين الإقناع، الإرشاد، والتقرير.

خاتمة

خاتمة :

إنه من الأهمية أن نجرى قراءات أسلوبية لبعض خطب الخلفاء الراشدين لنستثمر في إجراء بعض التطبيقات الأسلوبية المختلفة لتحقيق بعض الدلالات ، وقد اقتصر الحديث فيه على ما يلي:

أ – الأسلوبية البنيوية.

ب الأسلوبية الوظيفية.

كما تناولت هذه القراءة المستويين الصوتي والدلالي ؛ حيث أن:

أ – الأصوات المستعملة في الخطبة كانت مشهورة وشديدة، وهذا يعني أن عمر بن الخطاب استخدم لغة واضحة وقوية في خطبته، مما ساعد على إيصال الرسالة إلى الجماهير بشكل فعال.

ب– التطبيقات التناصية في الخطبة أدت إلى ظهور بين النص القديم والنص الجديد فقد كانت مجهورة وجديدة، وهذا يعني أن عمر بن الخطاب استخدم تقنيات تناصية متعددة ومبتكرة في خطبته، مثل الإشارة إلى النصوص القرآنية والحديث النبوي، والقيم الإسلامية، مما ساعد على تعزيز قوة الخطبة وتأثيرها على الجماهير.

بشكل عام، يمكن القول أن خطبة عمر بن الخطاب كانت نموذجًا للخطابة الفعالة، حيث استخدم لغة قوية وواضحة، وتقنيات تناصية مبتكرة، لتعزيز تأثير الخطبة على الجماهير.

النتائج:

– أظهرت دراسة أسلوبية لخطبة عمر بن الخطاب استخدامًا فعّالًا للغة في تحقيق الأهداف السياسية والاجتماعية.

– تميز أسلوب عمر بن الخطاب بالوضوح والبساطة، مما ساهم في فهم الجمهور لرسالته.

– استخدم عمر بن الخطاب تقنيات أسلوبية مختلفة، مثل التكرار والتنويع، لتعزيز تأثير خطبته.

-يمكن أن تكون دراسة أسلوبية لخطبة عمر بن الخطاب نموذجًا لتحليل الخطابات السياسية والاجتماعية في العصر الحديث.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم :

الكتب:

1-ابن الأثير ، ضياء الدين ، دت . المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ، تحقيق : أحمد الحوفي ، مصر ، دار نهضة أرسطو طاليس .

2-ابن الجوزي ، الحافظ أبي الفرج عبد الرحمن ، سيرة عمر بن الخطاب ، تعليق : عبد الكريم الرفاعي ، بيروت، دار الكتب العلمية1394 .هـ

3-ابن الجوزي ، الحافظ أبي الفرج عبد الرحمن ،سيرة عمر بن الخطاب ، تعليق : عبد الكريم الرفاعي ، بيروت، دار الكتب العلمية1394 .هـ..

4-ابن الجوزي ، جمال الدين القرشي ،د.ت ، صفوة الصفوة ، تحقيق : عبد الحميد الهنداوي ، لبنان ، دار الناشرون العرب .

5-ابن عبد ربه ، أبو عمر أحمد بن محمد ، العقد الفريد ،تحقيق : أحمد أمين وأحمد الزين ، مصر ، مكتبة النهضة المصرية ،(1962) .

6-ابن كثير أبي الفداء إسماعيل بن عمر البداية والنهاية ، مطبعة السعادة(1932) .

7-البخاري ، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري ، دار الفكر بيروت،(1981) .

8-البدوي ، إبراهيم، فن الخطابة ، بيروت ، دار الأمير. ،(1994) .

9-البستاني ، بطرس ، محيط المحيط ، لبنان ، مكتبة لبنان 1998 . م

10- الترمذي ، محمد بن عيسى ، سنن الترمذي ، بيروت ، دار الكتب العلمية، 1424

التفتازاني ، سعد الدين ، د.ت . شروح التلخيص ، مصر ، مطبعة عيسى البابي

11- تمام، حاتم، التحليل الصوتي للغة العربية .دار غريب للطباعة والنشر، مصر،، ص2012 .

12- الجاحظ ، الحيوان ، المجمع العلمي العربي الإسلامي ، بيروت(1969) .

13- الجاحظ ، أبو عثمان عمرو بن بحر ، د.ت . البيان والتبيين ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، بيروت ، مكتبة الجاحظ.

14- الجرجاني ، القاضي علي بن عبد العزيز . الوساطة بين المتنبي وخصومه ، تحقيق : محمد أبو الفضل وعلى محمد البخاري ، بيروت ، دار إحياء الكتب العربية،1951 .

15- الجرجاني ، عبد القاهر ، أسرار البلاغة في علم البيان ، تحقيق :محمد رشيد رضا ، وأسامة صلاح الدين ، بيروت ، دار إحياء العلوم ،

16- الجزري، مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد ، د.ت . النهاية في غريب الحديث والأثر ، تحقيق : محمود محمد الطناحي دار إحياء الكتب العربية ، عيسى الباب الحلبي

17- الحافظ ، أبي القاسم علي بن الحسن ،1979 تهذيب تاريخ دمشق . تحقيق الشيخ : عبد القادر بدران، دار المسيرة بيروت.

18- السيوطي ، جلال الدين ، تاريخ الخلفاء ، الجزائر ، مكتبة مشكاة الإسلامية1424 .هـ.

19- صفوة ، أحمد زكي ، د.ت . جمهرة خطب العرب في عصر العربية الزاهرة ، بيروت ، المكتبة العلمية.

20- صفوة ، أحمد زكي ، د.ت جمهرة خطب العرب في عصر العربية الزاهرة ، بيروت ، المكتبة العلمية. .

21- الطبري ، محمد بن جرير ، د.ت . تاريخ الرسل والملوك ، بيروت، دار سويدان.

22- عبد الرحمن، عيسى، الإعجاز البياني في الخطب الإسلامية الأولى .دار الفكر العربي، مصر، 2011. .

23- عبد الواحد، فاطمة .الدلالة الصوتية في الخطاب العربي القديم .دار البصائر، الجزائر، 2016. .

24- العسقلاني ، ابن حجر ، فتح الباري في صحيح البخاري ، المطبعة الخيرية 1329 .

25- على مشري ، لسان العرب، ، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان

26- علي محفوظ،فن الخطابة وإعداد الخطيب، مكتبة رحاب بور سعيد، الجزائر.

27- فن الخطابة ، تر. عبد الرحمن بدوي ، دار الشؤون الثقافية، . 1986

28- محمد غنيمى هلال، النقد الأدب الحديث، دار الثقافة بيروت لبنان ،1973